



الرقعة..  
الألوان تبدلت  
والمستقبل  
يراوح مكانه

12 - 09

## جيش جديد في إدلب



مقاتل من الجيش السوري الحر مصحوب من تركيا يحمل سلاحاً في بلدة تادف بمحافظة حلب - 12 شباط 2018 (رويتز)

02 أخبار سوريا



سيناريوهات للمواجهة  
الإيرانية - الإسرائيلية

04 أخبار سوريا

أزمة الإيجارات  
في إدلب تتفاقم

04 تقارير المراسلين

خطوات "تحرير الشام"  
لتثبيت وجودها في درعا

07 فعاليات ومبادرات

محروقات أوروبية  
قد تكون بديلاً في إدلب

13 اقتصاد

اندفاع مصري لـ "إعمار  
سوريا".. ماذا وراءه؟

19 رياضة



حظوظ  
عمالقة  
الإنكليز  
للخمس

في دوري  
الأبطال

التعليم الإعلامي  
في سوريا  
بأستاذين  
و20 دكتوراً

إلى العمل في مجالات أخرى. ولعل المؤشرات السابقة تسلط الضوء على تدريبي واقع التعليم الإعلامي في سوريا، الذي بقي مختبئاً لمدة طويلة خلف عنوان "الآداب والعلوم الإنسانية"، ومحكوماً بتعالي سوق العمل المحدودة على الاختصاصيين، إضافة إلى تراجع مستوى الحريات العامة بما يجعل من الصحفي "إما بوقاً أو عميلاً".

بدأ تدريس الإعلام في سوريا عام 1969، من خلال "معهد التدريب الإعلامي..."

أستاذان وما لا يزيد عن 20 مدرساً حاصلين على شهادة الدكتوراه في الإعلام، هو كل حصده سوريا بعد 50 عاماً على دخول خطط التعليم الإعلامي إلى مناهج جامعة دمشق. أما آلاف الخريجين من حملة شهادة الدبلوم، ومئات الحاصلين على درجة الماجستير فلم يجدوا فرصاً لإتمام تعليمهم العالي، الذي كان مشروطاً بالبعثات العلمية إلى مصر أو فرنسا في أفضل الأحوال، وفي الغالب لم يجدوا فرص عمل مرتبطة باختصاصهم، وأثروا الاتجاه



15-14

## عندما تنتقل المواجهة إلى أرض دولة ثالثة

# سيناريوهات للمواجهة الإيرانية - الإسرائيلية

## في سوريا

ارتفعت حدة التصريحات

المبتدلة بين إيران وإسرائيل بعد المواجهة الجوية التي أسفرت عن إسقاط طائرة استطلاع إيرانية وأخرى حربية إسرائيلية، في 10 شباط الجاري.



مقاتلو "الجيش السوري الحر" يطلقون قذائف على قوات الأسد في بصرى الشام - 18 تشرين الأول 2015 (رويترز)

عنب بلدي - درعا

وبينما يردد الجانب الإسرائيلي أنه لن يقبل بتوسيع إيران لنفوذها في الجنوب السوري، تتوسع الأطماع الإيرانية بصورة أكبر من ذي قبل، بعد أن نجحت في تقوية نفوذها في حمص وحماة ودير الزور وريف دمشق، وباتت على مشارف خط القنيطرة.

ويزدر التصعيد غير المسبوق بمواجهة عسكرية بين الطرفين ستكون محافظتا درعا والقنيطرة مسرحاً لها، وستصل شظاياها إلى الحلفاء الدوليين لكلا الطرفين.

حذرت التقارير الميدانية من الريف الشمالي لمحافظة درعا والقنيطرة من تجهيز قوات الأسد المدعومة إيرانيًا لمعركة من ثلاثة محاور، بهدف التقدم إلى منطقة جباتا الخشب في محافظة القنيطرة ومثلث الموت وصولاً إلى تل الحارة في محافظة درعا، ما يعني إعادة السيطرة النارية على مساحات واسعة بالقرب من خط وقف إطلاق النار في الجولان المحتل، وهو ما تخشاه إسرائيل وتهدد بالتدخل لمنع وقوعه، الأمر الذي يضع المنطقة أمام مجموعة من السيناريوهات المحتملة سواء لتفادي هذه المواجهة أو الخط الذي ستنتهي إليه.

"مشاع" للتدخلات العسكرية

المواجهة المحتملة بين دولتين تعتبران من الأقوى عسكرياً في الشرق الأوسط

ستكون على أرض دولة ثالثة، باتت ساحتها مشاعاً للتدخلات العسكرية، ويرى المحامي محمد الجهماني، وهو حقوقي مطلع مقيم في درعا، أن هذه المواجهة حلقة جديدة من مئات الانتهاكات للقوانين الدولية في سوريا منذ انطلاق الثورة السورية، فكلتا الدولتين (إسرائيل وإيران) تقومان بحرب في أراضي دولة ثالثة حكومتها قتلت وجرحت مئات الآلاف من أبناء شعبها وفتحت الباب أمام عشرات الدول والمليشيات المسلحة للقتال في أراضيها.

ويقول المحامي، المتابع للتطورات في ريفي درعا والقنيطرة وقبيلهما ريف دمشق الغربي، لعنب بلدي، إن المنطقة أمام سيناريوهات أربعة، أقربها من وجهة نظره تكرار ما تم في منطقة بيت جن، بإتمام "مصالحة" بين قوات الأسد وفصائل المعارضة، مع الحفاظ على مقاتلي هذه الفصائل في المنطقة كضامن لمنع اقتراب إيران و"حزب الله" من الحدود مع الجولان المحتل.

ومن الممكن ألا تمنع إسرائيل هذا السيناريو، وهي التي تمتلك علاقات مع بعض الفصائل جنوب سوريا. ويشير الجهماني إلى أن إمكانية تطبيق السيناريو المذكور ستكون صعبة بسبب الاختلاف الكبير بين الوضع الذي كانت عليه منطقة بيت جن والوضع الحالي للمنطقة الجنوبية، من ناحية الحصار وضعف فصائل المعارضة والمساحة الجغرافية التي تسيطر عليها.

أما السيناريو الثاني فيتمثل بإعادة

تفعيل منطقة "تخفيف التوتر" جنوبي سوريا، ونشر نقاط للمراقبة بشكل مشابه لما تقوم به تركيا في محافظة إدلب.

ومن وجهة نظر المحامي، سيلبي هذا الخيار المطالب الإسرائيلي، ويضع نهاية لأطماع التمدد الإيراني، لكن تبقى إمكانية تطبيقه موضع شك بسبب غياب الطرف الثالث المقبول محلياً وإقليمياً، والقادر على إدارة نقاط المراقبة.

ولعل الطرف الأردني هو المرشح الأكبر لهذه المهمة، رغم جهود الأردن الحثيثة لإبقاء نفسها خارج دائرة الحرب في سوريا، إلا أن مخاوفها من التمدد الإيراني قد يدفعها نحو الداخل السوري كطرف مراقب لمنطقة "تخفيف التوتر".

المواجهة أو التسليم بضمانات

إلى جانب ما سبق، يتمثل السيناريو الثالث للجنوب السوري في نجاح قوات الأسد بالدخول إلى المنطقة وصبغ خريطةها باللون الأحمر، لكن بمشاركة روسية في السيطرة على النقاط المهمة كالتلال الاستراتيجية.

ويرى المحامي الجهماني أن روسيا ستلعب دور البديل والضامن لمنع تعزيز إيران لنفوذها في المنطقة، يلي ذلك إعادة قوات حفظ السلام الأممية إلى الشريط الحدودي، وهذا الأمر قد يلبي المطالب الإسرائيلية والروسية معاً.

كما يلبي المطالب الإيرانية بإعادة سيطرة قوات الأسد على المنطقة، لكن تبقى مشكلة فرض هكذا حل بأن

ينسحب على جسد المعارضة بشقيها العسكري والشعبي، ما يعني وجودها في المنطقة بشكل كامل.

السيناريو الرابع والأسوأ هو المواجهة الشاملة بين قوات الأسد المدعومة إيرانيًا وروسيا، مع فصائل المعارضة التي يتلقى بعضها دعماً إسرائيليًا. ويشير المحامي إلى أن هذه المواجهة قد تتخللها مشاركة إسرائيلية مباشرة عبر الغارات الجوية المتقطعة بذات الطريقة التي مارستها إسرائيل خلال الأعوام السابقة، أو غير مباشرة بمد المعارضة بنوعيات محددة من الأسلحة، وانتظار ما ستسفر عنه. وسترافق هذه المعركة ضغوط إقليمية سياسية ستؤثر عليها، فيما نجاح أحد الطرفين في حسم المواجهة العسكرية، أو الوصول إلى تهدئة والعودة إلى أحد السيناريوهات السابقة.

شهدت الساحة السورية منذ اندلاع الثورة، مطلع 2011، تدخلات إقليمية ودولية بشكل مباشر أو غير مباشر، كان أبرزها الدعم المعلن من قبل الولايات المتحدة الأمريكية لـ "قوات سوريا الديمقراطية"، والتدخل الروسي دعماً لقوات الأسد، إلى جانب التدخل التركي في صف فصائل المعارضة في الشمال.

ورغم غياب أي تدخلات مباشرة في الجنوب السوري، إلا أن الصراع الإسرائيلي - الإيراني على إثبات النفوذ يُنذر بحرب مرتقبة بين الطرفين، وتبقى الكلمة الأضعف فيها لقوات الأسد وفصائل المعارضة على حد سواء.

## "تخفيف التوتر" ينتهي بالتهديد

# ريف حمص.. الحرب أو الجلوس مع النظام

عنب بلدي - ريف حمص

"جس نبض"

في حديث مع المسؤول عن العلاقات العامة في "حركة أحرار الشام الإسلامية" شمالي حمص، نصار النهار، قال إن التهديدات العسكرية التي تلقاها ريف حمص من قبل النظام ليست جديدة، إذ تعلم الفصائل العسكرية أن قوات الأسد لا تلتزم بالعهود والمواثيق، لذلك "الظروف الحالية ليست مفاجئة".

وأضاف لعنب بلدي أن النظام السوري يحاول جس نبض الريف الشمالي لحمص، للوقوف على مدى استعداده للمواجهة، كما تندرج خطواته ضمن سياسة الضغط على الأهالي، وصولاً لإجبار الفصائل العسكرية العاملة في المنطقة على التنازل والقبول بمصالحات وطنية.

"نحن نأخذ التهديدات بعين الاعتبار، وجاهزون للتعامل مع كافة الاحتمالات، كما أننا نلتزم كباقي المناطق بالاتفاقيات التي تعقد على مستوى الثورة السورية"، وأكد النهار أن فصائل شمالي حمص تحاول التخفيف عن المدنيين قدر الإمكان، لافتاً إلى تجهيزات عسكرية "عالية المستوى في حال فرضت الحرب".

ولا تقتصر الاستعدادات العسكرية على فصيل بعينه دون الآخر بل استنفرت كافة التشكيلات العاملة في الريف المحاصر، بينها

"حركة تحرير الوطن" التي أوضحت لعنب بلدي أنها تتجهز لصد أي عمل عسكري من جانب قوات الأسد والمليشيات المساندة له على المنطقة، واعتبرت أن مواقع النظام في محيط مدن ريف حمص ستكون الهدف الأول في حال خرق الهدنة المتفق عليها.

إصرار للجلوس مع النظام

وكانت هيئة تفاوض شمالي حمص اتفقت مع الجانب الروسي، في 4 تشرين الأول الماضي، على وقف إطلاق النار فوراً في المنطقة، وفتح المعابر الإنسانية المقررة والموافق عليها من الطرفين، إضافة إلى تسليم الوفد الروسي ملف المعتقلين، بعد اتفاق شهد خروقات منذ آب الماضي.

إلا أن البنود التي تم الاتفاق عليها لم تنفذ على الأرض، واستمرت خروقات قوات الأسد بين الفترة والأخرى، إضافة إلى عدم التطرق إلى ملف المعتقلين بشكل نهائي.

وبحسب بيان نشرته "الهيئة"، 15 شباط الجاري، قالت إن الهدنة ماتزال سارية حتى أيار المقبل، وقال العضو في "الهيئة"، محمد كنج أيوب، إن التهديدات التي وجهت إلى ريف حمص الشمالي هي "محض إشاعات كونها لم ترد من مصدر رسمي".

وأضاف لعنب بلدي أن الروس وجهوا رسالة إلكترونية لهم طلبوا من خلالها نقل جلسات المفاوضات من معبر الدار الكبيرة شمالي حمص إلى فندق السفير في مدينة حمص، وقالوا إنهم سيوفرون الحماية الكاملة لهيئة المفاوضات نهائياً وإياباً، وهذا ما رفضته "الهيئة".

واعتبر القائد العسكري في "جيش التوحيد" وعضو اللجنة العسكرية في هيئة المفاوضات، أيمن العموري أن ريفي حمص الشمالي وحماه الجنوبي في "حالة حرب منذ خمس سنوات مضت"، وهذه التهديدات ليست جديدة، مشيراً إلى أن الفصائل مستعدة لـ "الحرب في أي وقت كان".

وبحسب بيان "هيئة التفاوض"، يحاول الروس والنظام السوري الوصول إلى "العبء" في قلب الحقائق للحصول على مصالحة للتملص من اتفاقية "تخفيف التوتر" شمالي حمص، والتخلص من حرج كبير لروسيا، خاصة أنها موقعة على اتفاق أنقرة المودع لدى الأمم المتحدة. واعتبرت أن النظام يسعى إلى الالتفاف على تنفيذ بنود الاتفاقية من خلال دعوة بعض شخصيات ريف حمص الشمالي الموجودين في مناطق سيطرته للحصول على تسوية ومصالحة باسم الريفين المحررين، "من خلال الترغيب والتهديد".

# مؤشرات لتشكيل "جيش وطني" ثان في إدلب

تتجه الأنظار إلى محافظة إدلب، في الشمال، ويترقب السوريون ما ستؤول إليه أوضاع المنطقة خلال الأسابيع أو ربما الأيام المقبلة، خاصةً بعد نشر ست نقاط مراقبة تركية في مناطق مختلفة من المحافظة، تبعا تجميد الأعمال العسكرية على الجبهات من جانب قوات الأسد والمليشيات المساندة لها.

عناصر من الجيش الحر على محور شران بريف مدينة عفرين - 11 شباط 2018 (عنب بلدي)



عنب بلدي - خاص

تطورات متواترة شهدتها المحافظة، وارتبطت بشكل أساسي بعملية "غصن الزيتون" في منطقة عفرين، ضد "وحدات حماية الشعب" (الكرديّة)، وكان أبرزها ما تعلق بهيكلية عسكرية جديدة لفصائل المنطقة، يسعى الجانب التركي لرسمها على غرار مناطق "درع الفرات" شمالي حلب، فدخل الجيش التركي إلى إدلب لن يكون لفترة زمنية قصيرة بل سيبقى "حتى زوال الخطر" وفق ما أعلن وزير الدفاع التركي، نور الدين جانجيكلي، مؤخراً. وحتى اليوم لم تتضح ملامح الهيكلية العسكرية، لكن مصادر حصلت عليها عنبلدي من قادة عسكريين أوضحت أن أولى الخطوات حالياً من الجانب التركي تمثلت بدعم مالي لعدة فصائل من "الجيش الحر" وأخرى إسلامية، بعيداً عن "هيئة تحرير الشام" ذات النفوذ الأكبر في المحافظة.

## الدعم مشروط وعلى مراحل

خلال الأشهر الثلاثة الماضية لم تتلق فصائل "الجيش الحر" في سوريا أي دعم مالي أو عسكري، بعد توقف البرنامج الأمريكي الخاص بها المتمركز في غرفتین، "موم" و"موك"، والذي بدأ بالانحسار مطلع 2017 الماضي وصولاً لـ 2018 الجاري. وعقب الانقطاع، طرحت عدة تساؤلات عن إمكانية استمرار الفصائل في عملها العسكري، أو توجهها لحلول أخرى تضمن لها المحافظة على بقائها. وفي استطلاع سابق أجرته عنبلدي على موقعها الإلكتروني، اعتبر 40% من المشاركين، وعددهم 300 شخص أن الحل الأمثل للفصائل المنضوية في "الجيش الحر" هو حل نفسها بشكل نهائي، وحملوا قادة الفصائل المسؤولية عن الحال التي وصلوا إليها. لكن الأمور، في الوقت الراهن، اختلفت، وقالت ثلاثة مصادر، طلبت عدم ذكر أسمائهن، إن فصائل "الجيش الحر" العاملة في محافظة إدلب تلقت من الحكومة التركية دعماً مالياً كبديل للدعم الأمريكي، في خطوة لتشكيل "جيش وطني" جديد بعد نشر نقاط المراقبة التركية.

وأضافت المصادر لعنبلدي أن الدعم شمل 11 فصيلاً عسكرياً انضوا مؤخراً في غرفة عمليات "دحر الغزاة"، واستثنى "هيئة تحرير الشام". واشترطت تركيا تقسيم نشاط هذه الفصائل بين جبهات الريف الشرقي لإدلب وفي منطقة عفرين للمشاركة في عملية "غصن الزيتون"، إلا أن أسد المصادر الثلاثة نفى أن تكون المشاركة في معركة عفرين شرطاً، وإنما طلباً في حال الاستطاعة.

ومن المفترض أن يتلقى العناصر تعويضاً مالياً كل شهر بالليرة التركية، على أن تحول إلى الدولار داخلياً، ويبقى معدل راتب المقاتل كما كان سابقاً دون النظر إلى حجم الدعم المقدم من تركيا. وأوضحت المصادر أن قيمة التعويض غير معروفة حالياً، على أن تتبين في مطلع آذار المقبل. (يبلغ متوسط الراتب الذي يتقاضاه المقاتل في الجيش الحر في الشمال السوري قرابة 100 دولار أمريكي).

وبالتزامن مع حديث المصادر، نشر فصائل "جيش النصر" المنضوي في "الجيش الحر"، في 15 شباط الجاري، صوراً لمقاتليه أثناء المشاركة في معارك

منطقة عفرين، وذلك لأول مرة بعد تركيز عملياته العسكرية في ريف حماة وإدلب. وكانت فصائل معارضة في ريف إدلب شكلت، مطلع شباط الجاري، غرفة عمليات مشتركة تحت مسمى "دحر الغزاة" لتوحيد الجهود في المعارك ضد قوات الأسد والمليشيات المساندة. وضمت الغرفة فصائل "أحرار الشام، فيلق الشام، جيش الأحرار، جيش إدلب الحر، جيش العزة، جيش النصر، حركة نور الدين الزنكي، جيش النخبة، الجيش الثاني، لواء الأربعين، الفرقة الأولى مشاة".

**أصبحت إدلب مركزاً رئيسياً للمعارضة في سوريا منذ آذار 2015، باعتبارها المحافظة الوحيدة الخارجة عن سيطرة الأسد بشكل كامل، عدا بلدتي كفرية والفوعة المواليين، كما أنها تضم أكبر عدد من فصائل المعارضة، ذات التوجه الإسلامي، والمنتظمة إلى "الجيش الحر".**

وبحسب المصادر، تتجهز "أحرار الشام" للمشاركة بـ "جديّة" في عملية "غصن الزيتون"، وأرسلت دفعة صغيرة من المقاتلين حتى الآن، بعد انطلاق عدة فصائل بينها "نور الدين الزنكي"، "فيلق الشام".

**ترقب من جانب "تحرير الشام"** أمام الواقع المفروض حالياً، يبقى موقف "هيئة تحرير الشام" غامضاً، وسط تحركات واستنفار من جانبها أشار إليه ناشطون من مدينة إدلب في الأيام الماضية، وأكدته حسابات مقربة منها على مواقع التواصل الاجتماعي. وتركزت التحركات باتهامات وجهت لـ "حركة نور الدين الزنكي" حول مقتل مسؤول شرعي يدعى أبو أيمن المصري، قالت إنه ينتمي إليها، ما فتح الحديث عن اندلاع مواجهات عسكرية جديدة بين الطرفين، بعد أشهر من انتهاء

"الاحتلال" السابق. وبحسب معلومات حصلت عليها عنبلدي في وقت سابق، تعيش "الهيئة" انقساماً بين تيار يريد إنهاء العزلة الدولية، وتيار يريد قتال تركيا والفصائل التي تدعمها كـ "أحرار الشام" و"الجيش الحر". وكان الشرعي السعودي عبد الله المحسني يقود التيار المناهض للاقتتال الداخلي، إلى جانب الشرعي العام "أبو الحارث المصري".

بينما يصير القائد العسكري العام، "أبو محمد الجولاني"، والشرعي عبد الرحمن عطون (أبو عبد الله الشامي)، وقائد قطاع حماة "أبو يوسف حلفايا"، على موقفهم من التدخل التركي وبقية الفصائل في المحافظة، إلى جانب الشرعيين المصريين الثلاثة "أبو الفتح الفرغلي"، و"أبو اليقظان المصري"، و"أبو شعيب المصري". وتأكيذاً على الانقسام، قال الشرعي "أبو الفتح الفرغلي"، في 11 شباط، إن "كل ما يقال عن إعطاء مطار للحوامات التركية في تفتناز، أو نقطة للأتراك في سراقب أو وادي الضيف أو في خان شيخون أو اللطامنة أو كفرزيتا أو مخفر في الشيخ منصور عار عن الصحة".

كما نفى المعلومات التي نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي حول الانسحاب من مناطق غرب مطار أبو الظهور العسكري بينها تلة السلطان. وقالت مصادر عسكرية لعنبلدي، إن فصائل "الجيش الحر" على دراية بالتحركات التي قد تبدوها "تحرير الشام" تجاهها، على خلفية "الجيش الوطني" الجديد المفترض تشكيله في إدلب، والذي سيصل نطاقه العسكري إلى ريف حماة.

وأوضحت لعنبلدي أن غالبية الفصائل عممت على مقاتليها ضرورة "توخي الحذر" من أي هجوم من جانب "الهيئة"، والالتزام بالعمل على الحواجز التابعة لها في مناطقها.

**محاصرة بعيداً عن القوى المحلية** على الجانب الآخر البعيد عن الأطراف المحلية للاعبه على الأرض، دخلت

منطقتا عفرين ومنبج دائرة التفاهات الدولية، بالتزامن مع لقاء تركي-أمريكي، قابله إعلان القوات الكردية نيتها بدخول قوات الأسد إلى مناطقها في عفرين.

وطرحت صحيفة "الشرق الأوسط" خطة محاصصة دولية للمنطقتين، في 17 شباط، وقالت فيها إن ملامح تفاهات دولية-إقليمية بدأت لتوزيع الشمال السوري، بحيث تنتشر قوات أمريكية-تركية في مدينة منبج، مقابل "وجود رمزي" لقوات الأسد في مدينة عفرين برعاية روسية.

ونقلت عن قيادي في "وحدات حماية الشعب" (الكرديّة) أنهم أبلغوا رئيس مكتب الأمن القومي للنظام السوري، اللواء علي مملوك، بقبول "دخول قوات سورية رمزية للجيش ومؤسسات أمنية إلى وسط عفرين، كما هو الحال في مناطق أخرى (القامشلي والحسكة شرق نهر الفرات)".

وقال المسؤول، "يبدو أن موسكو التي رفضت التعاون قبل أسبوعين، وافقت على صيغة جديدة تسمح بوجود الدولة في عفرين، ويتوقع أن تتوجه عناصر من قوات النظام من حلب إلى عفرين في الساعات المقبلة".

وبالتزامن مع تطورات عفرين، طرحت تركيا خطة لنشر قوات مراقبة مشتركة تركية-أمريكية للانتشار في مدينة منبج، وذلك بعد انسحاب القوات الكردية منها إلى شرق نهر الفرات.

ونقلت الصحيفة عن مصادر تركية اعتقاداً بأن روسيا جزء من هذا الحوار، خاصةً أن قواتها تنتشر في منطقة العريمة في ريف منبج، مقابل القوات الأمريكية المنتشرة في المدينة. وقال مسؤول تركي لوكالة "رويترز"، في 16 شباط الجاري، إن وزير الخارجية الأمريكي، ريكس تلسون، وعد الجانب التركي بدراسة اقتراح نشر قوات مشتركة في منبج، وذلك ضمن التفاهات لعودة الأمور طبيعية بين الطرفين.

وبحسب المصادر التركية فإنه في حال نفذ الاتفاق التركي-الأمريكي في منبج فسيكون خطوة لاستعادة الثقة والقيام بخطوات أخرى بين

الجانبين، تشمل التنسيق الكامل في العمليات العسكرية شمالي حلب بين القوات الأمريكية و"درع الفرات" بين منبج وعزاز وجرابلس، إضافة إلى الانتقال إلى البند اللاحق المتعلق في بحث إقامة شريط أمني شمال سوريا على طول حدود تركيا.



**اشترطت تركيا تقسيم نشاط هذه الفصائل بين جبهات الريف الشرقي لإدلب وفي منطقة عفرين للمشاركة في عملية "غصن الزيتون"**



خريطة السيطرة شمال سوريا - 18 شباط 2018 (Livemap)

## المالك يرفع والزبون عليه أن يدفع أزمة الإيجارات في إدلب تتفاقم

"نازح وليس سائح"، عبارة تتردد في مدينة إدلب على لسان نازحين فروا من النزاعات المسلحة التي يشهدها ريف المحافظة الجنوبي الشرقي، إلى مدينة اصطدموا فيها بعقبات فاقمت معاناتهم، متحدثين عن استغلال من قبل أصحاب المنازل الذين رفعوا أسعار الإيجارات إلى حد عجز النازحون عن مجاراتها.

### إدلب - رؤى الزين

أسواق العقارات بإدلب، فإن إيجار منزل في منطقة آمنة نسبياً قد يصل إلى 75 ألف ليرة (150 دولاراً)، إذ إن "الأمان" غالباً ما تكون ضريبته غلاء الأسعار، بحسب خديجة. وعند لقائنا مع صاحب مكتب عقاري في مدينة إدلب، يدعى أبو عبدو، قال إن أصحاب المكاتب العقارية مستأؤون أيضاً من الوضع الذي آلت إليه إيجارات المنازل في المدينة، مشيراً إلى أن غلاء الأسعار لم تشهده إدلب من قبل، رغم موجات النزوح المتكررة منذ سنوات. أبو عبدو أكد ما قالته خديجة، وقال إن إيجار المنزل "الجيد" أصبح وسطياً 50 ألف ليرة، مشيراً إلى مبالغ إضافية على المستأجر دفعها تحت مسمى "التأمين"، الذي أصبح عرفاً جديداً في سوق العقارات. وحمل أبو عبدو مسؤولية ما يحدث لأصحاب البيوت، بقوله إن غلاء البيت

خديجة حاج علي، سيدة من مدينة سراقب بريف إدلب الشرقي، تحدثت لعنب بلدي عن نزوحها إلى مدينة إدلب التي واجهت فيها صعوبة البحث عن منزل لعائلتها، بسعر يلائم وضعها المادي، إذ تفاجأت بالغلاء الذي لم تشهده المدينة قبل قدومهم، على حد قولها. تقول خديجة إن العثور على بيت في منطقة آمنة أصبح أمراً مستحيلًا، مشيرة إلى أنها بقيت وأولادها عشرة أيام تحت القصف لعجزها عن إيجاد بيت آمن. "بحثت كثيراً عن منزل حتى تمكنت من الحصول على بيت مفروش تملكه صديقتي في ريف حلب الغربي، مكون من غرفتين، وإيجاره 50 ألف ليرة سورية (ما يعادل 100 دولار)"، تضيف خديجة. وبحسب ما رصدت عنب بلدي في

يأتي بطلب من المالك، "التاجر لا يستطيع التحكم بذلك، بالنهاية هناك عقد متفق عليه من قبل المستأجر (الزبون) والمؤجر (المالك)". ويرر أبو عبدو طلب أصحاب المنازل للتأمين بانتشار ظاهرة سرقة البيوت، مشيراً إلى أن تأمين البيت المفروش يتراوح بين 100 و200 دولار أمريكي، أما المنزل غير المفروش يكون تأمينه 50 أو 100 دولار. أما عن العمولة (الكومسيون) قال أبو عبدو إنها تختلف من تاجر إلى آخر، موضحاً أنه يأخذ من المستأجر نصف إيجار المنزل، ومن صاحب البيت حسب الاتفاق معه.

### ما الإجراءات التي اتخذتها الإدارة المحلية لاحتواء الأزمة؟

عنب بلدي طلبت توضيحاً من الإدارة المحلية في إدلب عن الاستغلال الذي يواجهه النازحون في المدينة، وأكد وزير

وقدّر طالب عدد النازحين من ريف إدلب بحوالي 60 ألف عائلة، بسبب العمليات العسكرية التي يشهدها ريف إدلب الجنوبي الشرقي. وتفاقت معاناة النازحين شمالي سوريا بعد العمليات العسكرية التي تشهدها المنطقة، إذ شن النظام السوري حملة عسكرية، في تشرين الأول الماضي، على مواقع لفصائل المعارضة جنوبي إدلب لاستعادة السيطرة عليها، واستهدف تجمعات كبيرة للمدنيين، ما أدى إلى حركة نزوح كبيرة للسكان إلى المناطق الأكثر أمناً في المحافظة. وأحصت الأمم المتحدة، في تقرير نشرته، في كانون الثاني الماضي، نزوح ما يزيد عن 200 ألف شخص في الفترة بين 15 كانون الأول 2017 و16 كانون الثاني 2018، ونوهت إلى صعوبة وصول منظمات الإغاثة إلى المحتاجين في إدلب، داعية أطراف النزاع إلى تسهيل وصول المساعدات الإنسانية الملحة لهم.

## التعليم في الدير يعاني والمديرية "تمارس التثبيح"

طلاب جديد لجدران مدرسة "زكي الأرسوزي" في حي القصور بدير الزور، وشعارات يومية عن التعليم والنظافة، باتت جزءاً من مظاهر إعادة الترميم والإعمار في المدينة، إلا أنها لم تفلح في تحسين الواقع التعليمي الذي تعيشه، ولا حتى في تجميل كل تلك المشكلات المترابطة تحت الطلاء الجديد.

### أورفة - برهان عثمان

بسبب الضغوط الأمنية والقيود البيروقراطية". لا تعتبر المديرية السابقة أن الدمار الحاصل والحرب سبب كافٍ لتبرير الفوضى والفساد والعجز في القطاع التعليمي، واصفة أوضاع الطلبة بأنها "مأساوية محزنة". وتشير إلى أوضاع المدارس حالياً في المدينة، "تخيل أن تدخل إلى صف وترى 100 طالب أمامك، فما هو شعورك كمدرّس، وكيف سيستمع الطلبة لك ويستوعبون ما تقول؟". وبحسب المديرية، فإن الكوادر التدريسية تعاني من فوضى سياسة التعيين والفرز، وخاصة بعد صدور قرار مجلس الوزراء بوجوب عودة المدرّسين من ملاك تربية دير الزور الذين كانوا نازحين خارج المدينة إلى عملهم. كانت دير الزور تضم أكثر من 30 مدرسة قبل عام 2011، إلا أن عشرة منها فقط تعمل بشكل فعلي حالياً، وفق تقديرات ناشطين.

### ذخو الطلاب يروون المعاناة

يروى أبو ميسر (49 عاماً)، والد أحد التلاميذ، معاناته لعنب بلدي، "أوصل ولدي إلى المدرسة كل يوم وأعيده منها"، متحدثاً عن مخاطر يتعرض لها التلاميذ خلال ذهابهم إلى المدرسة، "منها تحرش المجندين بهم كلاماً أو فعلاً". ويؤكد أن بعض المدرّسين "يرسلون التلاميذ خارج المدرسة لتأدية

"كل دهان الدنيا لا يكفي ليغطي دمار المنظومة التعليمية"، يقول المدرّس السابق أبو حسان (64 عاماً)، معتبراً أن دير الزور "دخلت في نفق مظلم وتحتاج عشرات السنوات لتخرج منه". أكثر المتضررين، بحسب المدرّس المتقاعد، هو الكادر الإداري، سواء في مديرية التربية أو المدارس، موضحاً، "أصبح معيار التعيينات هو الولاء للنظام والتثبيح له، وليس المؤهلات العلمية والقدرات العملية، فالفساد والفوضى ضرباً أظنابهما في مديرية تربية دير الزور".

### أوضاع "مأساوية"

زادت أعداد العائدين إلى مدينة دير الزور، وخاصة الموظفين منهم، خلال الأيام التي تبعت سيطرة النظام على كامل المدينة، وأخرها حي الحميدية، مطلع تشرين الثاني 2017. وصف يكاد يتفق عليه أغلب من استطلعت عنب بلدي آراءهم حول سير العملية التعليمية، ومنهم أم بتول (59 عاماً)، والتي عملت مديرة سابقة لإحدى مدارس دير الزور، وتقول إن الكثير من الكفاءات بين المدرّسين والإداريين "تركزت مهمشة دون توفير فرص عمل". وترى أم بتول أنه "رغم وجود الإرادة عند بعض هؤلاء، لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من العملية التعليمية، إلا أنهم في حالة عجز شبه كامل



أطفال يقفون أمام منازلهم في مدينة دير الزور - 2013 (أرشيف عنب بلدي)

خدمات خارجية لهم"، مضيقاً "اعتمد على تعليم أبنائي في المنزل ولا أعول كثيراً على المدرسة، فالكثيرون يلجؤون إلى ذلك لعدم ثقتهن بالمدارس، التي أضحت مكاناً للاجتماع مع أقرانهم". الأمر المفرح بحسب "أبو قاسم" يكمن في أن الأهالي والتلاميذ مايزالون يرغبون في التعلم، رغم الظروف الصعبة التي تحيط بهم، "أفرح كثيراً عندما أرى أطفالاً مصريين على ارتياد المدرسة للتعلم حتى ولو على أضواء الشموع". لا يغفل الرجل بعض المدرّسين ممن يعملون بضمير، وفق تعبيره، مشيراً إلى أنهم "يحاولون مساعدة التلاميذ للحفاظ على شرف المهنة في زمن كشف العورات دون حياة أو خجل". وأما التلاميذ، الضحية الأبرز لكل ما سبق، فانقسمت مواقفهم حول المدارس، إذ عبر البعض عن سعادتهم بعودتهم لمقاعد الدراسة رغم الصعوبات التي تواجههم، بينما اشتكى آخرون من مضايقات في المدرسة، وصعوبة في الفهم، إضافة إلى قلة الخدمات داخل الصفوف المزدحمة. وكانت حكومة النظام أجبرت آلاف العوائل من الموظفين على العودة إلى مدينة دير الزور، ما تسبب بمشكلات عقدت من حياة المواطنين، وضاعفت من الاحتياجات الصحية والخدمية، إضافة إلى التعليمية منها، الأمر الذي شكل ضغطاً على ما تبقى من مرافق.

# محروقات أوروبية قد تكون بديلاً في إدلب

شهدت محافظة إدلب دخول عدد من صهاريج الوقود قادمة من الأراضي التركية عبر معبر باب الهوى الحدودي، في 7 شباط الجاري، وهي المرة الأولى التي تدخل بها مادتا المازوت والبنزين من تركيا إلى إدلب، وماتزال الصهاريج في حركة دخول متواتر منذ ذلك التاريخ.

وند تستورد الوقود



إدلب - طارق أبو زياد

وتتولى شركة "وتد" إدخال هذه المواد، وتعتبر المورد الحصري للمحروقات التي تتكفل بتأمينها وتوزيعها في محافظة إدلب، بتسهيلات من قبل "حكومة الإنقاذ" بحسب ما أفادت الشركة.

من هي "وتد"؟

الناطق الإعلامي باسم "وتد"، محمد الحسن، أوضح لعنب بلدي بعض التفاصيل حول الشركة التي تأسست العام الجاري، وهي شركة خاصة يديرها ناصر الشوي، وتضم أربعة أفرع: محطات تكرير، أسواق لبيع الوقود، ومراكز لبيع الغاز، بالإضافة لاستيراد المحروقات الأوروبية. واعتمدت "وتد" من قبل الحكومة التركية، كشريك وحيد لتوريد الوقود عن طريق حكومة الإنقاذ، التي لم تفرض أي ضرائب أو رسوم على المحروقات، بحسب الحسن.

لماذا الوقود الأوروبي؟

شهدت محافظة إدلب ارتفاعاً في أسعار الوقود بنسبة عالية وصلت إلى 80%، بسبب انقطاع مصدره من مناطق سيطرة "وحدات حماية الشعب" (الكرديّة) في عفرين، بعد بدء معركة "غصن الزيتون"، ما أدى إلى انخفاض كمية المحروقات في السوق وأصبح من الضروري البحث عن مصدر آخر. وأوضح الحسن أنه تم الاتفاق مع الحكومة التركية لتوريد المحروقات كبديل عن المصادر الأخرى، وخاصة بعد توقف الخدمات والحركة التجارية. ومع وضع أرباح قليلة على المحروقات، انخفضت أسعارها في السوق بشكل ملحوظ منذ بداية استيراده، حسب قول حسن، وعادت الحياة إلى المؤسسات الخدمية كالأفران

يستبعد أن تكون تابعة لها، ويرر التاجر ادعاءه هذا بعدم فرض الحكومة للضرائب والرسوم على المحروقات التي تستوردها الشركة، وحديث "وتد" بكل هذه القوة يدل على أنه يوجد من يحميها، ويستخدم القوة لفرض شروطها. "لا داعي لنبيين العلاقة بين حكومة الإنقاذ وهيئة تحرير الشام، ببساطة هم الجهة نفسها"، يختم التاجر حديثه مع عنب بلدي. وجهات نظر المواطنين حول القضية متباينة، فمنهم من يعتبر الأمر احتكاراً لجهة معينة قد تتحكم بالأمر بطريقة غير جيدة مستقبلاً، ومنهم من يرى أن الأمر لكي يضبط يلزم أن يكون لدى جهة واحدة تقوم بتسييره، ولكن الجميع يتفق على أن المحروقات الأوروبية جاءت في وقتها المناسب، وخاصة بعد ارتفاع الأسعار وانقطاع المصادر الأخرى.

تصفيتها في مصافٍ أوروبية متطورة تلائم السيارات، ولا تعرضها للأعطال كحال باقي أنواع المحروقات.

من أين تأتي قوة "وتد"؟

حصلت عنب بلدي على ورقة شروط تقدمها شركة "وتد" للتجار المتعاملين معها، تلزمهم بعدم احتكار المواد، وعدم بيعها في غير المناطق المندوبين لها، والالتزام بالأسعار وعدم الغش.

ووضعت الشركة عقوبات مادية تصل إلى 200 دولار على من يخالف الشروط، مع عقوبة منع مزاولة المهنة بحال مخالفتها، الأمر الذي أفرز تساؤلات "من أين تحصل (وتد) على القوة اللازمة لإجبار التجار على اتباع شروطها؟".

تاجر محروقات، رفض كشف اسمه، قال لعنب بلدي إن "وتد" تتعامل مع "حكومة الإنقاذ" بشكل وثيق، ولا

وأضاف الحموي أن جودة هذه المواد، كتجربة أولى، تضاهي المواد النظامية، ولكنها تزيد من مصروف المركبات كونها خفيفة بعض الشيء، وهذا يعتبر سلبياً، فمثلاً يمكن لعشرة ليترات من البنزين النظامي السوري أن يشغل السيارة لمسافة 100 كيلو متر، بينما في البنزين الأوروبي ستتنخفض المسافة بنسبة 20% تقريباً. ولكن يمكن تعويض هذا الأمر بفارق السعر، فليتر البنزين النظامي وصل سعره 425 ليرة، وسعر ليتر المازوت النظامي وصل إلى 450 ليرة، بينما ليتر المازوت الأوروبي يباع بـ 400 ليرة (كل دولار يقابل 470 ليرة تقريباً)، وهو فرق جيد مقارنة بالجودة والاستهلاك، بحسب الحموي. من جهته أوضح محمد الحسن أن جودة المواد الأوروبية مرتفعة، وأفضل بكثير من المواد النظامية، لأنه يتم

والمستشفيات وغيرها.

ولفت إلى أن الكميات مازال محدودة، على أن تزيد في الأيام المقبلة، لتغطي كافة المناطق وتغذيها. وأنشأت الشركة أربعة مراكز للتوزيع، يحصل منها كل تاجر على ألف ليتر تقريباً.

كيف استقبل الناس المورد الجديد؟

وكون هذه المواد أرخص من تلك التي تأتي من مناطق سيطرة النظام وتعرف باسم "المحروقات النظامية"، فقد لاقى رواجاً بين بائعي المحروقات. علاء الحموي، تاجر محروقات بريف حلب الغربي، قال لعنب بلدي، إن المحروقات الأوروبية أسهمت بتأمين احتياجات الناس، ولكن ليس بالشكل الكافي، ولا يمكن حسم أمر إقبال الناس عليها، لعدم وجود بديل عنها فالجميع مضطر لاستخدام أي نوع من الوقود.

## اتفاق جديد يعيد الكهرباء إلى ريف حمص الشمالي

حمص - مهند بكور

توصل النظام السوري، واللجنة المسؤولة عن ريف حمص الشمالي، إلى اتفاق متبادل يقضي بعودة الكهرباء إلى مدن وبلدات المنطقة، مقابل السماح بصيانة خط جندر-حمص.

ووقع المدير العام لشركة كهرباء محافظة حمص مصلح الحسن، على بيان دعا فيه إلى إعادة التغذية الكهربائية لكل من مناطق الرستن، تليبيسة، تير معلقة، الغنطو، والدار الكبيرة، مقابل إصلاح خط التوتر جندر-حمص 400 ك.ف.

ويأتي هذا الاتفاق بعد أن عاشت مدن ريف حمص الشمالي ثلاث سنوات بلا كهرباء، إثر تضرر الشبكات الكهربائية في المنطقة بشكل كبير، نتيجة المواجهات العسكرية.

عضو لجنة اتفاق إعادة تأهيل خط الـ 400، نضال دير بعلباوي، أوضح لعنب بلدي أنه تم تكليف لجنة من مناطق ريف حمص الشمالي لتوقيع اتفاق مع النظام يقضي بإعادة الكهرباء إلى مناطق الريف الحمصي المحاصرة.

وينص الاتفاق على السماح بإعادة تأهيل خط التوتر العالي المعروف بخط الـ 400، مقابل إعادة الكهرباء للريف الشمالي.

تليبيسة، اعتبر في حديثه لعنب بلدي أن الاتفاق سيخفف الكثير من مصاريف الحياة اليومية للأهالي المحاصرين، إذ سيغنيهم عن استخدام المولدات الكهربائية، التي تتطلب مادة البنزين لتشغيلها، والتي يتراوح سعر الليتر منها 400 - 500 ليرة سورية (ما يعادل دولاراً واحداً)، الأمر الذي يشكل عبئاً مادياً كبيراً.

وكانت فصائل المعارضة قطعت كابلات التوتر العالي "400" (خط الرباعي الخماسي)، وفجرت بعض الأبراج في مزارع الرستن وتليبيسة الشرقية خلال المواجهات العسكرية التي شهدتها المنطقة في وقت سابق.

وعاشت مدن ريف حمص الشمالي ثلاث سنوات بلا كهرباء منذ خروجها من يد النظام، وفي عام 2014 تم إيصال الكهرباء إلى قرية

تيرمعلقة لتقطع في نهاية العام ذاته مع محاولة قوات الأسد اقتحام القرية مدعومة بغطاء جوي روسي. ومع نهاية معركة حريفه، جنوبي حماه، في أواخر العام 2016 تم الاتفاق على إعادة تأهيل خط كهرباء 400 لإيصال الكهرباء إلى مناطق شمال حمص إلا أن الاتفاق تم تأجيله، ليتم إنعاشه من جديد عام 2017.

وأوضح لعنب بلدي أن توقيع الاتفاق تم من قبل لجنة شكلت في الريف عام 2016 عقب معركة حريفه جنوبي حماه، ولكن تنفيذ المشروع لم يتم في ذلك الوقت لعدم توفر المواد اللازمة، ومنذ قرابة ثلاثة أشهر رسا المشروع على متعهد بدأ العمل عليه، لافتاً إلى أن المواد اللازمة لإعادة التأهيل بدأت بالدخول بشكل متتابع.

وعمل المدنيون في البداية على نقل الطلب إلى المعنيين بالريف الشمالي، ومن ثم شكلت لجنة عملت على التنسيق مع شركة كهرباء حمص، ليتم بعدها الاتفاق مع شركة الكهرباء، وتحصيل الموافقة الأمنية لبدء تنفيذ المشروع.

وأشار الناصر إلى أن النظام لم يعرقل مشروع الخط، ولكن التكاليف الكبيرة لتنفيذه أدت إلى تأجيله.

عثمان طه، عضو مجلس شوري تليبيسة وأمين سره، صرح لعنب بلدي أنه بعد اطلاعه على بنود الاتفاق أكد أنه مشروع خدمي بشكل كامل، وهو يخدم المحاصرين في شمال حمص، لذلك فهو يؤيده.

وأكد طه أنه لا صحة للأنباء المتداولة عن أن الاتفاق سيكون مقابل تسليم أوتوستراد حمص-حماه. الشاب محمد المحمد وهو من سكان مدينة

وتحتاج المناطق الشمالية بحمص إلى إعادة تمديد شبكات الكهرباء التي تضررت في السنوات الماضية، إذ إن الخط الكهربائي مقطوع منذ المواجهات العسكرية الأولى في 2013.

ويغذي خط جندر-حمص معظم المحافظات السورية، وهو خط "توتر عال" يمتد من الجنوب مروراً بالطرف الشرقي من ريف حمص الشمالي، ويصل إلى الشمال باتجاه تركيا.

بعلباوي أكد في تفاصيل الاتفاق أنه لا توجد أي شروط للنظام إلا حماية خط الكهرباء المار من شرق مدينة تليبيسة، مشيراً إلى أن الاتفاق يقضي بأن يتم الانتهاء من إعادة تمديد شبكات الكهرباء إلى مدن وقرى ريف حمص الشمالي قبل إنهاء إعادة تأهيل خط التوتر العالي.

وعن أهمية خط الـ 400، بين أنه خط كهرباء دولي، وهو يربط بين محطات توليد الكهرباء في جندر جنوبي مدينة حمص ومدينة حماة مروراً بريف حمص الشمالي المحاصر على مسافة 20 كيلومتراً.

عضو مجلس شوري تليبيسة، حسام الناصر، لفت من جانبه إلى أن أهمية خط الـ 400 للنظام تأتي من كونه يربط كافة محطات الكهرباء في سوريا ببعضها البعض.

# القامشلي لا تنجر لـ "خطاب الكراهية" في مواقع التواصل

لا يشعر من يعيش في مدينة القامشلي، في الجزيرة السورية، بالأخذ والرد الذي تشغل به مواقع التواصل الاجتماعي هذه الأيام، بعدما أثارت تسجيلات مصورة تداولها ناشطون عرب وكرد جدلاً واسعاً وغضباً تحول فيما بعد إلى حرب إعلامية واتهامات بين الجانبين.

مدنيين من مدينة القامشلي يجلسون على رصيف حي القوتلي 30 كانون الثاني 2018 (عنب بلدي)



## هل للمنظمات دور؟

في ظل وجود خطاب الكراهية، لابد من برامج توعية لإبعاد السكان المحليين عن التأثير السلبي للسياسة، ويكون ذلك من خلال العمل على ورشات تدريبية وجلسات تثقيفية من كافة المكونات الموجودة في المنطقة، بحسب همبرفان محمد، الذي أكد على وجود عمل مشترك مع مؤسسات إعلامية محلية للحد من هذا الخطاب، ونشر ثقافة السلم الأهلي والتعايش المشترك.

كما يمكن القيام بحملات إلكترونية للتوعية الاجتماعية، وإقامة ملتقيات ومنتديات للتخفيف من حدة هذه الخطابات والسعي للوقوف ضدها، إضافة إلى تنظيم شبكات اجتماعية تجمع عرباً وكرداً والعمل على حملات تخفيف الاحتقان، كما حملة "جيباك نحن أخوة"، بحسب ما قاله الناشط فهد عزيز لعنب بلدي.

وإلى جانب ذلك اعتبرت الناشطة زينة موسى أن الحل هو في زرع ثقافة حب الوطن والانتماء عن طريق تقريب الطرفين إلى معرفة حقوقهم المدنية وتوعيتهم بأن سيادة القانون هي ما تعنيه تحقيق المساواة بينهم، وتمتعهم بكامل حقوقهم دون أن يتعرض الطرف الآخر لأي تهميش أو أذى.

وهذا ما أكد عليه محمد، بأن حب الوطن يبدأ من التفكير بحق الفرد بالوطن والتمتع بحقوق المواطنة الكاملة الثقافية والاجتماعية والسياسية، والتعامل مع الفرد على أنه شريك القرار في بناء المؤسسات الرسمية والدستور والقوانين والتشريعات، مشيراً إلى أنه يجب إبعاد الدين عن القوانين الدولية وعدم الفصل على أساس الدين والقومية.

على كلا الطرفين، بحسب ما قالت الناشطة المدنية، زينة موسى، لعنب بلدي، وأكدت أن الاحتقان سيعيد الأحداث القديمة التي تعرض لها الكرد، من اضطهاد وتهميش وسلب للحقوق المدنية والإنسانية لعقود طويلة، نتيجة النهج التعسفي والممنهج عليهم، معتبرة أن "كل من يتسلم مقود السلطة يقوم بمحي وتهميش ونبذ هوية الطرف الآخر ضمن جغرافية سوريا".

في حين رأت الناشطة زينب السيد أن هذه الخطابات ستؤثر سلباً على العلاقات مستقبلاً، كون المواطنين يتأثرون بمواقع التواصل الاجتماعي التي تحولت إلى مسرح لتبادل الاتهامات والتخوين بين العرب والكرد بغض النظر عن الجهة التي تقوم بالنشر.

تعايش وسلم أهلي فوق الحدود الدنيا، إضافة إلى وجود صلة قرابة تجمع عدداً كبيراً من العشائر الكردية والعربية وروابط مشتركة مع العوائل السورية والأشورية"، مؤكداً أن الخلاف مايزال ينحصر في النطاق الإعلامي العسكري وأن وجود تصرفات عسكرية لا يمكن تعميمها على مكون عرقي بالكامل.

كما أكدت العاملة في المنظمة المدنية الأشورية، اورشينا حنا، لعنب بلدي، أن هذه الخطابات لن تؤثر على العلاقة المجتمعية بين الكرد والعرب والسريان، مشيرة إلى أن "المواطنين ليسوا سذجاً، وهذا التجييش الإعلامي لن يؤثر عليهم"، بحسب وصفها.

**تخوف من استحضار الملفات القديمة**  
هذا الاحتقان سيعتري أكرًا سلبياً كبيراً

من تحولها إلى كراهية بين الطرفين وزيادة الشرخ الذي عمقته توجهات سياسية وعسكرية تعتمد أحياناً خطاباً قومياً وعنصرياً.

## خطاب سياسي وليس اجتماعياً

عنب بلدي استطلعت آراء ناشطين ومواطنين في القامشلي حول تأثير هذه الفيديوهات على العلاقة بين المجتمع العربي والكرد، وقال الناشط المدني همبرفان محمد، إن "هذه التسجيلات لن تؤثر على العلاقات الكردية العربية، وإنما تؤثر على التحالفات السياسية بينهما، كون خطاب الكراهية في الوقت الحالي سياسياً أكثر من كونه اجتماعياً". وأضاف محمد لعنب بلدي أن "الحالة الاجتماعية بين الكرد والعرب والسريان والأشوريين سلمية لحد كبير، وهناك

## الحسكة - جوانا عيسى

وبدأ الجدل بانطلاق عملية "غصن الزيتون" في منطقة عفرين بدعم تركي، وتداول ناشطون تسجيلاً يظهر جثة مقاتلة كردية تعرضت للتمثيل بها، من قبل عناصر من "الجيش الحر" في عفرين، قبل أن يبدأ تداول تسجيل قديم لفيديو حول انتهاك قامت به "وحدات حماية الشعب" (الكردية) عندما جاب مقاتلوها شوارع عفرين، برفقة سيارة محملة بجثث عشرات عناصر "الجيش الحر"، بعد مقتلهم قرب بلدة عين دقنة شمالي حلب، في نيسان عام 2016.

نشر هذه الفيديوهات أثار غضب الكثير من الناشطين العرب والكرد، وعبر بعضهم عن ردهم فعلهم بكلمات تحريضية، وسط تخوف البعض

## ورشات الدعم النفسي والاجتماعي تستهدف قلعة المضيق

### عنب بلدي - حماة

بلدي، مشيرة إلى أنها "تعلمت الكثير عن المادة العلمية والتعريفات ومستويات وطرق تقديم الدعم والأنشطة، إلى جانب تيسير جلسات النقاش المركزة لتكون ناجحة". وبحسب ندى، فإن محور "العناية الذاتية" في الورشات أثر على حياتها الشخصية، إلى جانب عملها مع الأطفال، مؤكدة أنها بدأت بتطبيق ما تعلمته عقب انتهاء الدورة. مع تزايد انعكاس المشاكل النفسية على المجتمع كان لزاماً تلبية الدعوة والمشاركة في الدورة، وفق المتدرب حسن الأمين، الذي قال، "أصبحت لدينا مهارات أوسع، وغدا كل متدرب قادراً على الاحتكاك مع الحالات التي درسناها خلال الورشات".

تصف "الرحمة بلا حدود" نفسها بأنها منظمة غير ربحية مسجلة في الولايات المتحدة، وعملت منذ تأسيسها عام 2012 لتلبية الاحتياجات الإنسانية للآيتام والأرامل واللاجئين ومنهم السوريون، بغض النظر عن العمر والجنس والعرق والدين، وفق إدارتها.

عززت الدورات طرق وأساليب التعامل مع الأطفال، وفق إيباد، الذي أضاف أنها "مكنت من ملامسة شخصياتهم وتحليل مشاكلهم النفسية والاجتماعية، ثم الانتقال إلى مساعدتهم على تجاوزها من خلال تفعيل قدراته المحببة لديهم".

ووفق المدرس، فإن الدورات "أسهمت ببناء جسر ثقة مع الطفل"، مشيراً إلى أن العديد من التلاميذ لديه "أذكياهم ولكنهم رهنا للخوف، وهذا ما عمل على بتره من خلال الخبرة العملية التي اكتسبتها في الورشات".

"بإمكانني تنشيط أي طفل، والتفاعل مع التلاميذ في المدرسة بشكل أفضل، كما اختفى التوتر الذي كنت أعاني منه في وقت سابق"، ختم إيباد حديثه، مؤكداً أن الورشات "دمجت المتدربين والمتدربات بفريق متكامل، وانسحب أثرها على التعامل مع المجتمع المحيط". معلومات المتدربة ندى عبد الكريم حول الدعم النفسي، كانت "ضحلة"، وخاصة أن الموضوع خارج تخصصها الدراسي، كما قالت لعنب

وأليات تطبيقها، كبناء الثقة والاتصال الفعال وترسيخ القيم الإيجابية في ذهن الأطفال. خالد رعدون، مدير "تجمع الكفاءات"، قال لعنب بلدي إن التعامل مع المتدربين "كان كما لو كانوا أطفالاً، في محاولة ترسيخ المعلومات الجديدة في أذهانهم ورفع قدراتهم في مجال التعامل مع الطفل". واعتبر أن أهمية الورش التدريبية، تكمن في معرفة الآثار النفسية التي تخلفها الحرب والصراعات في نفس الطفل، كالخوف المستمر والاضطرابات الانفعالية الحادة، واضطرابات الاكتئاب الشديد والاضطرابات ثنائية القطب، وصولاً لمعرفة السبل الصحيحة ومعالجة تلك الآثار.

## مستفيدون يقيمون الورشات

أجرت عنب بلدي استطلاعاً بين بعض المتدربين والمتدربات ممن حضروا الدورات التدريبية، وقال المدرس إيباد الدوري، "تمكنا من بناء مهارات كانت لدينا ولكن بمستويات متواضعة".

اختتمت منظمة "الرحمة بلا حدود" دوراتها التدريبية ضمن مجال الدعم النفسي الاجتماعي، في الثامن من شباط الجاري، داخل مركز "تجمع الكفاءات للتدريب والتأهيل" في قلعة المضيق، غربي حماة، واستهدفت عدداً من الموظفين والعاملين في المنظمات الإنسانية والمدارس والروضات.

خصصت بعض الأيام خلال التدريبات لعقد جلسات حول طرق توعية الأطفال من مخاطر مخلفات الحرب وكيفية تجنبها، وفق رعدون.

وتركزت محاور الورشات التدريبية، التي استمرت على مدار شهر، على تعزيز قدرات ما يزيد على 80 متدرباً ومتدربة، في جملة من المواضيع، أبرزها: الإسعافات النفسية الأولية، المعايير الدنيا لحماية الطفل، والعناية الذاتية، كما تضمن التدريب جلسات تعريفية بأهم أنشطة الدعم النفسي الاجتماعي

# مشروع لتأهيل سد المنصورة بدعم أمريكي

عمال بسد المنصورة في ريف الرقة - شباط 2018 (عنب بلدي)



يستمر مشروع تأهيل سد المنصورة (البعث سابقاً) غربي الرقة من قبل فريق "التدخل المبكر"، بدعم من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، وماتزال أعمال الصيانة للأضرار التي لحقت بجسمه خلال المعارك ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في المنطقة.

## عنب بلدي - الرقة

العرضية، التي تتحمل الضغوط الأعلى للآليات وأي شيء يمر على السد، وفق المهندس، ولفت إلى أنها ستنتظف لإعادتها كما في السابق، على أن تعاد الحماية الجانبية للسد لاحقاً، وقد تكون هناك بعض الأعمال التجميلية بعد الانتهاء.

**تعرف الوكالة الأمريكية نفسها، بأنها جهة تابعة لحكومة الولايات المتحدة، وترتكز مهامها في المقام الأول على إدارة المساعدات الخارجية المقدمة للمدنيين.**

## ضرورة تأهيل السد

شكلت "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) بلديات في المنطقة، منتصف تموز 2017، وأطلق على التي في المنصورة اسم "بلدية الشعب"، إلا أن الأهالي يشكون سوء الخدمات، متحدثين عن بقاء كثير من المشاريع الخدمية "حبراً على ورق"، وحول الأضرار التي أصابت جسم سد المنصورة، نتيجة أعمال حفر

وبدأ العمل في المشروع، نهاية كانون الثاني الماضي، بحسب المهندس عبد الله سفر من فريق التدخل المبكر في مكتب الطبقة، وقال لعنب بلدي إن سد المنصورة أحد أبرز ثلاثة سدود على النهر إلى جانب "تشرين" و"الفرات"، وأوضح المهندس أن السد "هو المصدر الثالث من ناحية الطاقة الكهربائية بين السدود، ويولد ثلاث مجموعات توليد باستطاعة 75 ميغاواط"، مشيراً إلى أنه يربط بين الجزيرة والمناطق الأخرى، ويأتي في المرتبة الثانية بعد سد الفرات من ناحية تأمين الطريق للمواطنين.

يضم جسم السد نفقاً طويلاً بطول ثلاثة آلاف متر، و22 نفقاً عرضياً تشكل خطراً وتهدد بانتهاره في حال حدوث أي تسرب فيها. وبحسب سفر فإن العمل يجري حالياً على ترميم النفق الطولي، بداية من إزالة البقايا الإسمنتية الموجودة ثم ردمه بمواد من نفس البنية، وحتى تزفيت الطريق والعمل للمحافظة على جسم السد. وتتضمن خطة المشروع فتح الأنفاق

## منظمة "شايين"

# تفتتح مراكز تعليمية جديدة في إدلب

## عنب بلدي - إدلب

احتضنت مدينة إدلب الفرع الثاني لأكاديمية "شايين"، بعد افتتاحه السبت، 10 شباط الجاري، كامتداد للمركز الرئيسي في مدينة معرة النعمان، والذي مضى على تأسيسه قرابة عامين.

**تدير الأكاديمية فرع المعلوماتية في معرة النعمان، ومدة الدراسة فيه سنة كاملة على مدار أربعة أيام في الأسبوع (ست ساعات يومياً)، إلى جانب أكثر من 15 برنامجاً تدريبياً مسرعاً أبرزها: الإدارة وإدارة المشاريع والصحة المجتمعية والتربية الخاصة واللغات وغيرها.**

المهندس أحمد معمار، المدير الأكاديمي لـ "شايين"، قال إن فرع المعرة افتتح منذ سنتين وغطى ريف إدلب الجنوبي وحماة الشمالي، مؤكداً لعنب بلدي توفير خدمات تعليمية "مميزة في المنطقة".

نريده من الطلاب هو أن يتفوقوا ويتميزوا في كل ما يعملون به". استفاد العشرات من برامج تدريب "شايين" خلال الفترة الماضية، وفق من استطلعت عنب بلدي آراءهم، بينما تخرجت أولى دفعات فرع المعلوماتية في أيار من العام الماضي. وقال عبدو العزام، أحد المتخرجين ويعمل أمين مخبر في الأكاديمية حالياً، إنها تعتمد على أساليب تعليم حديثة تضمن التطبيق العملي ومواكبة التطور، مشيراً إلى أنه "يعمل بموجب ما تعلمه ويطور نفسه".

وقال الشاب إن الأكاديمية "تمنح شهادات تمكن من الحصول على فرص عمل في وقت سريع بعد إنهاء المنهج وفق الخطة". وتخرجت نور الهدى الجندي من الفرع نفسه، لتعمل اليوم في مجال تصميم المواقع الذي تعلمته في الأكاديمية، مؤكدة لعنب بلدي أن ما تعلمته من الناحية العملية تطبقه اليوم وتستفيد منه.

معهد "شايين" (السوري الإنساني للتمكين الوطني) مرخص في إدلب ومعتمد في الولايات المتحدة الأمريكية، منذ تأسيسه عام 2015، كما يقدم خدماته في التعليم والتدريب، والإغاثة والتنمية المستدامة، على امتداد ريف حماة الشمالي وإدلب وريف حلب.

وسعيًا لاستكمال التجربة، بدأ فرع إدلب بثلاثة دبلومات، يمتد كل منهما على شهرين (يومان في الأسبوع، كل يوم ست ساعات)، قبل افتتاح الفرع الأكاديمي الكامل في المدينة، وفق معمار. واختيرت دبلومات علوم الكمبيوتر والصيانة الإلكترونية والصحافة، لتكون في الفرع الجديد، بعد تنظيم استبيان احتياجات للطلاب والطالبات في المنطقة، وبحسب المهندس فإن أعداد المستفيدين الكلية 45 طالباً وطالبة، في كل دبلوم 15 شخصاً "كبدائية".

ولفت معمار إلى أن المجال مفتوح لاحقاً، لعقد دورات ودبلومات أكبر، واستيعاب أعداد أكبر من الراغبين. رانيا قيسر، الناشطة في مجال التمكين المجتمعي ومديرة المعهد، قالت لعنب بلدي إن الأكاديمية تهدف لتأهيل الطلاب والطالبات وتعليمهم ثم إدخالهم سوق العمل بشكل مسرع خلال شهرين أو ثلاثة.

وبحسب قيسر، "هناك مهارات يفتقر لها الطلاب"، مشيرة إلى أن "العمل يصب في إطار التمكين المجتمعي، حتى الوصول بالإنسان السوري إلى سوق العمل العالمي ليكون منافساً". ووصفت مديرة المعهد الموارد البشرية في سوريا بأنها "ألماس خام بحاجة لبعض التأهيل فقط"، مؤكدة "ما



من افتتاح فرع أكاديمية "شايين" في مدينة إدلب - 10 شباط 2018 (عنب بلدي)

## الهروب إلى الحروب في سوريا

حذام زهور عدني

### نشطاء وحقوقيون حسب الحالة



محمد رشدي شرجبي

لعل الثورة السورية كانت الحالة التي تجلت فيها هذه الظاهرة بشكل فاقع، ولكن ظاهرة "الناشطين حسب الحالة" هي علمية بالتأكيد ومرة أخرى أظهرتها الثورة السورية بأبرز تجلياتها. فقد ظهر على سبيل المثال أن كثيراً من الناشطين والمتعاطفين الغربيين مع القضايا العربية وخاصة القضية الفلسطينية هم ليسوا أكثر من أدوات بوتيانية لإثارة الغبار في وجه الغرب، فعلى سبيل المثال رفض تحالف "أوقفوا الحرب" تنظيم مظاهرات احتجاجاً على مجازر روسيا في حلب "لكي لا يثير الهستيريا ضد روسيا"، في حين أن ذات التحالف سيرّ عشرات المظاهرات ضد الغزو الأمريكي للعراق وكان إثارة الهستيريا ضد أمريكا أمر محبب.

جورج غلاوي، نعوم تشومسكي وأسماء كثيرة كنا نفتخر فيها، وفتت في صف بشار الأسد، وأسهمت (تماماً مثل شخصيات ماجورة كشريف شحادة وبثينة شعبان) بتسويق ترّمات عن مؤامرة كونية وإمبريالية أمريكية وغيره من الكلام دون إشارة إلى حجم الجرائم التي ارتكبتها أعداء الإمبريالية أنفسهم.

ذات الأمر تكرر في الربيع العربي، فالثورة المصرية والتونسية والبحرينية واليمنية والليبية هي ثورة مباركة، بينما الثورة السورية هي خديعة عند حسن نصر الله وبقية مرتزقة محور المقاومة، ذات الأمر تجده عند كثير من أنصار الثورة السورية حين يعتبرون ثورة البحرين ليست أكثر من مؤامرة إيرانية.

على المستوى المحلي في سوريا ليست الحال بأفضل بطبيعة الحال، وهي اليوم على أشدها بسبب عملية غصن الزيتون التركية، حيث يتكاثر "الناشطون حسب الحالة" اليوم، الذين يدعون إلى وقف العملية لأنها مضرّة على المدنيين أو لأن الغزو التركي هو احتلال من قوة أجنبية للأرض السورية.

والكلام من ناحية مجردة صحيح بالمناسبة، فعملية غصن الزيتون هي عملية تركية لا مصلحة لنا فيها، ولا شك بالنسبة لي أن المدينة ستعود حتماً في النهاية إلى حضن الأسد وهو ما بدأت تتضح معالمه اليوم، ولكن كلام الناشطين هؤلاء يفقد معناه حين تعرف أنهم من أنصار "وحدات حماية الشعب" الفصيل الوحيد الذي دعمته روسيا وأمريكا معاً في فترة من الفترات، والذي استغل الحرب الحقيرة على الإرهاب لتوسيع مناطق سيطرته ضارباً بعرض الحائط حياة المدنيين الذين سقط منهم عدة آلاف أثناء تحرير / تدمير مدينة الرقة.

هناك على الجانب الآخر مشكلة أخرى، وهي أن لدينا مواقف سياسية وليس فقط حقوقية مما يجري حولنا وعلى أرضنا، فإدانة جميع الأطراف وترديد الكلام الهلامي عديم الفائدة عن أن "قلوبنا مع المدنيين" لا يخدم أي قضية، وكان المقاتل مباح الدم والعرض والمال ولم يأت من المدنيين أنفسهم، وهذه الطريقة بالتعاطي تساوي في كثير من الأحيان بين الضحية والجلاذ، مثلما حصل مع الثورة السورية حين توضع انتهاكات المعارضة على قدم المساواة مع انتهاكات النظام السوري. حالة اللاموقف هي أسوأ من اتخاذ موقف في كثير من الأحيان.

كصاحب قضية تتمنى انتصارها سيصعب عليك التوفيق بين محاربة خصمك، وبين إدانة الانتهاكات التي يرتكبها أنصار قضيتك أنفسهم وهو ما سيستفيد منه خصمك في النهاية، هذه المعضلة وقعت فيها الثورة السورية في بدايتها حين سكتت عن بدايات الخطاب الطائفي على هامش الثورة الذي مالبت أن انتقل من هامشها حتى تصدّر مشهدها. الجمع بين الموقف السياسي والموقف الأخلاقي (وهو هنا الإيمان بأن حقوق الإنسان لا تتجزأ) والعاملين في ذلك صعب جداً بالتاكيد، وسيخسر من يتخذ الكثير من الأنصار والأتباع والأصدقاء، ولكنه بالرغم من كل ذلك ضروري، وهو بكل تأكيد أهون من أن يفقد الإنسان احترامه لنفسه أو أن يتحول إلى "ناشط حسب الحالة".

ظهر الثروة العراقية المستولى عليها، من أجل مصالح نظامهم المعن بالسمات الإمبريالية فقط، وإنما أيضاً من أجل أن تكون طريقاً للهروب عندما تتأزم أموره مع فضائحه.

أوضاع تلك الأنظمة جميعها لا تسمح بتسريع اتفاق فيما بينهم لوضع نهاية للمعضلة السورية، أيًا تكن تلك النهاية، والتي بكل الأحوال لن تحقق الأهداف التي خرجت جموع الشعب السوري من أجلها، بل قد تشهد المنطقة تصعيداً لخلافاتها من خلال أفعال حروب أخرى وقودها الدائم الأرض السورية وما تبقى من الشعب السوري، كل يريد أن يعود بأكامل النصر لينال الأبدية في سلطته، ويا له من نصر على الجثث السورية. ماذا يمكن للشعب السوري أن يفعله أمام تلك الغيلان؟

طالما قدّم تاريخ الاستراتيجيات العسكرية شواهد على فئة قليلة العدد أو العدة وأجهت وانتصرت على من هم ذوو بأس وقوة، وشواهد أكثر دقة على أن الكتلة المحاصرة إن كانت ذات حجم كبير تستطيع أن تجد حلولاً لفك حصارها وتحقيق الانتصار، صحيح وواقعي أن حصار المصالح الدولية للشعب السوري هو حصارٌ محكم الإغلاق، عسكرياً وإعلامياً، إلا أن الأمل ببقظة سورية تصنع صخرة الكتلة ذات اليد الواحدة، العصبية على الهدم، والتي تفرز القيادة القادرة على وضع خطط فك الحصارات المحيطة، وإعادة المحتلين لحل مشاكل شعوبهم وأنظمتهم في مكانها الحقيقي، والبرهنة أن لسوريا شعباً يحميها. فهل مثل ذلك الأمل ما يزال في خانة الممكّنات!

عجلة العصر تدعس أي شعب يتوقف أو يتراجع، والتاريخ لا يرحم الضعفاء المنهزمين.

معادلة المقاومة والممانعة. إن سياسة الهروب إلى خلط الأوراق لإطالة زمن المقتلة السورية هي من أهم خصائص نظام الولي الفقيه وأهم نتائجه.

وليست سياسة بوتين الإمبراطور الأبدى للاتحاد الروسي بمنأى عن ذلك، فبالرغم من ظهوره في مؤتمراته ولقاءاته كلها بمظهر من يريد جلب السلام والاستقرار للشعب السوري، إلا أن ممارساته كلها على الأرض السورية تحقق سياسة الهروب من المشاكل الاقتصادية التي وضع شعبه بها، وسببها نظام الفساد والاستبداد والمافيات الذي يرأسه، وأي هروب أفضل من أن توضع الدولة في حالة حروب لا تنتهي، الورقة الضامنة لانتخابه للأبد، ولماذا يجب أن تنتهي الحروب طالما أنها تحقق أهداف نظامه؟ وما يتكشف اليوم من وضع نتنهاو الداخلي ورفع المحاكم الإسرائيلية الدعوى عليه بتهمة الفساد، وتزايد المعارضة الإسرائيلية لسياسة العنجهية والعنصرية التي يمارسها، والخوف من تحول هروبه السياسي إلى حروب حقيقية تحقق ما يريده الطرفان الإسرائيلي وملائي إيران من تفرغ مشاكلهم بها، كل ذلك يتطلب استمرار المقتلة السورية.

أما تركيا فموضوع الانقلاب الفاشل والحصار الأمريكي والأوروبي السياسي والإعلامي على أردوغان وازدياد المعارضة الداخلية ومحاولات الزعزعة الاقتصادية، وسياسة انتهاز الفرص عند حزب العمال الكردستاني التركي الذي يهدد وحدة تركيا وأمنها القومي، كل ذلك يعالج من خلال الهروب إلى المأساة السورية.

وعلى الرغم من ظهور الولايات المتحدة بمظهر التراجع والصمت، والمراوحة بالمكان، إلا أن ترامب ومؤسساته لا يضعون 12 قاعدة عسكرية تحيط بالثروة السورية من كل جانب، وتحمي

هناك أسباباً أخرى مرتبطة جديلاً مع ذاك السبب الرئيسي الطافي للعيان، أشد تأثيراً في استمرار المقتلة السورية. فمن الأسباب غير المرئية تماماً، الأوضاع الداخلية لكل دولة، وكلّ منها يريد حل المشاكل التي يصنعها نظامه مع شعبه من خلال التوجه للخارج، وهي إحدى القواعد المعروفة للأنظمة الفاشلة، ونظام الولي الفقيه - القروسطي - المزخرف بتلاوين حدائية، يمكن لمن يحكها قليلاً بإصبعه أن يكتشف زيفها، من أكثر تلك الأنظمة وضوحاً في هذا الأمر، ولا سيما بعد مظاهرات الفقراء في عدد لا يستهان به من المدن الإيرانية، والذين رفعوا شعار "أخرجوا من سوريا وأطعمونا"، وقد اتضح بما لا يدعو للشك أن ذلك النظام يتلاعب بالعواطف العنصرية والتاريخية لشعبه، فحيناً يتحدث عن التاريخ الفارسي والإمبراطورية الساسانية، وطوراً عن تارات الحسين وآل البيت، مهلاً للانتصارات التي يحققها شعار تصدير الثورة، علّ ذلك يضمن سلطته إلى الأبد، ويكون بديلاً مشروعاً للقامة العيش وحق الحياة الكريمة لذلك الشعب المسكين.

سوريا أفضل الوسائل لتنفيذ تلك الاستراتيجية، ولذا عندما بدأت طبخة التقاسم تنضج، وشعر الملالي أنهم سيفقدون أحد أعمدة سياستهم تلك، عمدوا للهروب إلى الأمام من خلال ادعائهم القديم المحدث دوماً بالقدرة على مواجهة إسرائيل والانتصار للقدس والأقصى ورد الهجمات الإسرائيلية المذلة على سوريا، وأنهم وحدهم الذين يملكون القوة والهدف للقيام بذلك، والذي تعجز الحكومات العربية مجتمعة عن تحقيقه. ولو أن النظام الإيراني كان صادقاً في ادعائه لصقّ الشعب السوري له، ولكنها الشعارات التي دُبح بها الشعب الأهم في

## غزوة "كونيكو"



إبراهيم الصلوش

الروسية، ضد الشيطان الأكبر، كما تصف إيران "أمريكا" وضد حلفاء ذلك الشيطان من الماركسيين القوميين، مرتزقة جبال قنديل، الذين تدرجوا إلى السهول السورية، بعد عقود من حربهم الخاسرة في جبال شرق تركيا. لو قبض لهذه الغزوة أن تنتصر، وأن تنال حقل "كونيكو"، لدرّسها الإيرانيون في مناهجهم، وفضلوها على غزوة بدر، لما لها من مكاسب ودلالات استراتيجية بالنسبة لهم.

ولكن الطائرات الأمريكية كانت لهم بالمرصاد لتقتل 137 من الميليشيات الإيرانية وتوابعها الوطنية وغير الوطنية، كما اعترفت بذلك وسائل إعلام النظام المرتهن لإيران ولروسيا.

مكان الغزوة في شمال شرق دير الزور، وفي منطقة هي عبارة عن بادية قاحلة، لم يزرع فيها الأسد الأب، ولا الأسد الابن، شجرة خضراء واحدة، وإنما رهنها للشركات الغربية مقابل حصص لعائلة الأسد. وقد تم وصف أيدي الأسد وعائلته، بالأيدي الأمنية، كما قال أحد المسؤولين لمجلس الشعب، رداً على سؤال أين تذهب أموال البترول السوري، ولماذا لم تلحظ في الموازنة منذ عشرين سنة!

وفي نفس الوقت الذي تحدث فيه ذلك المسؤول، تعطل في تلك المنطقة، قطار دير الزور - الحسكة، وترك الركاب ثلاثة أيام في البادية، حتى حنت عليهم شركة النقل الداخلي في دير الزور وأعادتهم من التيه وأنقذتهم من الموت المحتم.

قوات قسد التي يقودها رجال البي كي كي، كانت قد عقدت صفقة في الرقة مع داعش بإشراف أمريكي لترحيل من تبقى من مقاتلي داعش في تشرين الأول من العام الفائت، وهم حوالي 4000 مقاتل مع عائلاتهم، ورحلتهم إلى منطقة شمال شرق دير الزور، حيث توجد حقول النفط والغاز، وبحمية الطائرات الأمريكية، وبقافلة بلغ طولها حسب محطة بي بي سي حوالي عشرة كيلومترات، وقد عرضت المحطة لقطات من القافلة وهي تحمل مقاتلي داعش، وأسلحتهم، وعائلاتهم، وعرضت مقابلات مع بعض السائقين الذين كلفتهم قسد بنقلهم، وظل التقرير معروضاً طوال أشهر على موقعها الإلكتروني.

وبعد تلك الصفقة تم الاستيلاء وبالاتفاق مع داعش على حقل "كونيكو" وغيره من حقول البترول، والغاز، وأشهرها حقل العمر. واستتب المحتلون الأمريكيون مع

يوم الأربعاء السابع من شباط 2018، شن ملالي إيران بالتعاون مع حلفائهم الروس غزوة على حقل الغاز "كونيكو" الذي ينتج عشرة ملايين متر مكعب من الغاز يومياً، وهذا الحقل يقع شمال شرق دير الزور في سوريا، وعلى مقربة من الطريق التي يأمل آيات الله بتدشينها لتؤلف هلاً طاقفياً، وتستتب عبرها البلاد السورية لحكم ولاية الفقيه ونزواته وأحقاده الدينية والقومية.

الروس كانوا قد عقدوا تفاهماً مع الأمريكيين حول اقتسام الجزيرة السورية، وتركها للأمركيين، مقابل أن تترك لهم القوات الأمريكية مدينة دير الزور، لكن مافيا الاستثمارات البترولية الروسية فطنت إلى أن الأمريكيين قد احتلوا آبار البترول في الجزيرة السورية، ولم يتحركوا شيئاً لهم يستتبعونه لسوريا المفيدة، التي يخطون للاستيلاء عليها طوال نصف القرن المقبل، كما تنص اتفاقية الاحتلال الروسي لسوريا، والتي وقعها النظام معهم خلال العام الفائت، وقد أعلنت رسمياً كوثيقة انتداب واستيلاء على ما تيسر من سوريا.

أعد الإيرانيون العدة وجهزوا ميليشياتهم في لواء "فاطميون"، ولمحقاتهم الوطنية التي التحق بها العائد إلى حضن الوطن نواف البشير، ومن يتبعه من المرتزقة والعاملين في لواء "الباقر"، وقاموا بالتنسيق مع شركة "فاغنر" العسكرية الروسية التي تعمل لحساب أعضاء المافيا الروسية، الذين استولوا على أجزاء من ثروات سوريا الباطنية، بفضل تقربهم من بوتين، ومن أبنته، وأهم يخطون على مكاسبه الشخصية من أعمال القتل والتدمير في سوريا.

وهكذا تم تنظيم غزوة إسلامية إيرانية، بالتنسيق مع المافيا

حلفائهم، الفريق الآخر صاحب غزوة "كونيكو". ما خرج فجأة إلى العلن أن عدد القتلى ليس صحيحاً، وأن الخسائر الروسية وحدها بلغت 200 قتيل من قوات "فاغنر" الروسية الخاصة، كما قال رائد جبر في صحيفة الشرق الأوسط من موسكو، ونقلًا عن وكالات الأنباء الروسية.

وقد أوردت وكالة رويترز تقريراً من موسكو يحدد عدد القتلى والجرحى بـ 300 من المرتزقة الروس وحدهم، وهذا ما جعل الرئيس الروسي صاحب الانتصار الكبير في سوريا، يتمارض ويغيب عن الإعلام، بينما وزارة الدفاع الروسية قالت بأن لا علم لها بوجود قوات روسية خاصة في سوريا، ولا تعلم شيئاً عن عدد الخسائر التي لحقت بهم، من جراء غزوة "كونيكو" الإيرانية على قوات قسد في ذلك الحقل.

المرتزقة الروس في مجموعة "فاغنر" العسكرية وغيرها، والذين يتدربون في القواعد الروسية في سوريا، وتحت إشراف الضباط الروس، سبق لهم وأن حققوا ظهوراً في مدينة تدمر، وفي مدينة السخنة، التي هجروا أهلها، وساهموا بتدميرها مع قوات داعش، وكانت حفلة الأوركسترا التي أقامها الروس في تدمر تحت حماية قوات "فاغنر" وغطاءً لتخليها العسكري مع قوات النظام.

ومن منتجات غزوة "كونيكو" قتل أحد أولاد نواف البشير حليف الإيرانيين، الذي خان الثورة السورية، وصار مرتزقاً عند الإيرانيين، أما عدد القتلى السوريين الآخرين، فلا أحد يكثر له، ولا يهيمه، فالسوري دمه حلال ومباح. وقد شرّعت وزارة الخارجية السورية ذلك عندما قال ناطق باسمها، بأننا نريد استرجاع الأراضي السورية، ولا نريد استرجاع الناس، فالناس في عرف هذا النظام النازي لا قيمة لهم، ويمكن للقيادة الحكيمة أن تستجلب خلقاً غيرهم، من إيران، أو من أفغانستان، أو من العراق، وتوزع عليهم ما استرجعتهم من الأراضي السورية.

غزوة "كونيكو" الإيرانية تعبير عن صراع بين جيوش وميليشيات الاحتلال للأراضي السورية، والمنتهصر فيها لا يهيمه السوريون، ولا ما حلّ بهم، وهم مثل النظام وشببته، يهيمهم تجميع المكاسب، وتنظيف الأرض، والمدن، والقرى من السوريين... هذا ما يفعله الإيرانيون، والروس، والأمريكيون، ومرتزقة البي كي كي، الذين يتصارعون على مقدرات الشعب السوري، ويشرعون نهجها.

تلملم جراحها يبطء

# الرقعة..

الألوان تبدلت

والمستقبل يراوح مكانه



ملف خاص

عنب بلدي  
العدد 313

الأحد 18 شباط 2018

## فريق التحقيقات في عنب بلدي

من مدينة لـ "الحب والشعراء"، إلى "عاصمة للخلافة الإسلامية"، ثم ميدان لتعظيم "رموز قومية" بعيدة عن هوية المدينة، تبدلت أحوال مدينة الرقة خلال الأعوام الأربعة الماضية مع تبدل ألوان الرايات التي رفعت فوقها، وخسرت الآلاف من أبنائها، وأكثر من ثلثي بنيتها التحتية، حتى بدا من الصعب اليوم التعرف على الملامح الأصلية للمدينة. ولعل مرحلة سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" على الرقة بين عامي 2014 و2017، هي المرحلة الأقسى في تاريخ المدينة، فبعد أن أعلنها التنظيم عاصمة له، بدت الوجهة المفضلة للمتطرفين حول العالم، وبالتالي هدفاً مشروعاً لعشرات الدول الراغبة بـ "مكافحة الإرهاب" المجمع في واحدة من أصغر المدن السورية. اليوم، وبعد أن غادر التنظيم المدينة تاركاً خلفه "حقل ألغام كبير"، وتبدلت راياتها من الأسود إلى الأصفر، ماتزال الرقة ساحة لتصفية بعض الحسابات الدولية، وما يزال أبنائها يدفعون الفاتورة الأكبر، كضحايا لمخلفات تنظيم "الدولة"، وفارق عملة في تجارة تديرها "الولايات المتحدة الأمريكية" بأيدي مقاتلي "قوات سوريا الديمقراطية".



## القاتورة العسكرية الأكبر في سوريا

على مدار ثلاث سنوات وسمت الرقة بأنها وكر لـ "الإرهاب" خلافاً لما تمتعت به سابقاً بمكانة تاريخية كبيرة فرضها الموقع الذي تشغله، وما احتوته من معالم أثرية.

التي نفذها التنظيم بحق معارضيها من الأهالي أو الذين يخالفون الأحكام المفروضة من قبله لتسيير المنطقة، وقابلها جمود عسكري على أطراف المحافظة، خاصة على جبهات قوات الأسد من الجهة الجنوبية والغربية وصولاً إلى ريف حلب الشمالي والشرقي. هذه الصورة بدأت بالامتياز مع إعلان القوات الكردية عملية عسكرية باتجاه المحافظة بدعم عسكري (جوي، بري) من الولايات المتحدة الأمريكية، في حزيران 2017، واستطاعت السيطرة على مدن ومساحات واسعة في محيطها وصولاً إلى السيطرة الكاملة على الرقة في 10 تشرين الأول 2017. يرى مراقبون أن الرقة انتقلت من طرف عسكري متشدد إلى آخر، خاصة مع محاولة "قسد" نشر مفاهيمها والعقيدة التي تؤمن بها، المتعلقة بحزب العمال الكردستاني التركي، وهو ما أكدته الإجراءات التي قامت بها عقب إعلان السيطرة بطلي جدران المدينة باللون الأصفر بدلاً عن الأسود، وما رافقه من نشر للحواجز الأمنية في معظم أحيائها كخطوة لعرقلة عودة المدنيين إليها القاطنين في المخيمات المحيطة بالمدينة، بحسب تقارير حقوقية.

ضربة "صادمة" لفصائل المعارضة التي اتهمت بتسليم المدينة دون قتال، كما بدأت أنظار الدول الإقليمية تتجه إليها. وأعلن المتحدث باسم التنظيم، أبو محمد العدناني، عقب السيطرة قيام ما اعتبره "الخلافة الإسلامية"، وتم تنصيب أبو بكر البغدادي "خليفة المسلمين"، وتبع التطورات حينها لفتح الحدود العراقية-السورية تحت مسمى "الدولة الإسلامية". بعد أيام من تحول السيطرة إلى التنظيم، انسحبت قوات الأسد من "الفرقة 17"، و"الواء 93" شمالي الرقة، وصولاً إلى مطار الطبقة العسكري في الريف الغربي، لتتسرخ السيطرة المحكمة من قبل تنظيم "الدولة"، والذي بدأ بشكل فوري بتطبيق سياسته العسكرية والدينية والاقتصادية لـ "أرض الخلافة الجديدة". استمر حكم التنظيم قرابة ثلاث سنوات ونصف اعتمد فيها على نشر أفكاره واستقطاب العشرات من المقاتلين من دول أخرى، وأدت سيطرته إلى انقطاع طرق التواصل مع المناطق الأخرى، ونزوح آلاف المدنيين وتكررت في هذه الفترة صور الإعدامات

وجاء توصيف "الإرهاب" على المدينة نتاج سنوات متناقضة تعاقبت عليها قوى عسكرية أبرزها تنظيم "الدولة الإسلامية" في عام 2014، وسبقه نفوذ فصائل إسلامية استولت عليها مطلع الثورة السورية بعد انسحاب قوات الأسد منها. عام 2013 كان نقطة التحول الجذري في تاريخ المحافظة، إذ خرجت فيه عن سيطرة النظام السوري بالكامل، بعد إعلان كل من: "جبهة النصرة" و"الجبهة الإسلامية" و"لواء أحرار الشام"، "لواء ثوار الرقة"، "لواء أويس القرني"، "كتائب الفاروق" السيطرة عليها، وأسرت حينها كلاً من محافظ الرقة وأمين حزب البعث، كما حطمت أكبر تمثال لحافظ الأسد، وحررت كافة السجناء في سجن الرقة المركزي. لكن لم يمض عام على السيطرة وترسيخ النفوذ، حتى دخل إليها تنظيم "الدولة الإسلامية" في كانون الثاني 2014 من بوابة مدينة الطبقة ليكون الطرف العسكري الثالث المسيطر، ويعلمها عاصمتها. وتزامن ذلك في المراحل الأولى لانتشاره في العراق وسوريا، لتدخل المدينة في الفترة الأصعب، إذ مثل دخول التنظيم



تقع محافظة الرقة على نهر الفرات، وتعتبر من أثرى المناطق الزراعية في سوريا سابقاً، وتبعد عن حلب قرابة 160 كيلومتراً إلى الشرق، وعن العراق حوالي 200 كيلومتر. يوجد فيها ثلاثة سدود على الفرات، أهمها سد الفرات الذي تعرض لأضرار جراء قصف التحالف الدولي المرافق لمعارك "قسد"، بالإضافة إلى سد الطبقة الذي كان يغذي سابقاً الرقة ومدينة حلب بالماء والكهرباء، وأخيراً سد البعث (المنصورة). تتميز بموقع استراتيجي بالنسبة لـ "قسد"، من حيث ربطها للمناطق التي تسيطر عليها في أقصى شمال شرقي سوريا، والمناطق التي سيطرت عليها مؤخراً كمدينة منبج والقرى المحيطة بها.

## مدينة أشباح جهود "كسولة" لترحيل الأنقاض.. و"إعادة الإعمار" بعيدة

السكان الذين يقطنون المدينة يعانون من قلة الماء والأغذية والمساعدات الأخرى. وأضاف أن موظفي وكالات الإغاثة، لم يستطيعوا الوصول إلى المدينة، كما حذر من احتمال انتشار الأمراض بسبب عدم دفن بعض الجثث التي تسقط نتيجة لانفجار بعض العبوات الناسفة والألغام.

### الأنقاض في مكانها رغم "التدخل المبكر"

يعمل "مجلس الرقة المدني" الذي أسسته "قوات سوريا الديمقراطية" في آذار 2017، على تنظيف المدينة من الركام ونزع المخلفات الحربية، بالتعاون مع عدد من المنظمات الدولية.

ووفقاً للجنة إعادة الإعمار في الرقة، فقد شهد شهر شباط الحالي تأمين وتنظيف مبنى الأمراض السارية، ومستشفى التوليد، ومدرستي طارق بن زياد وعقبة بن نافع، فيما يتركز العمل على المراكز الحيوية في المدينة مثل الجسور والمواقع الرئيسية، وتشرف "قوى الأمن الداخلي" على تنظيف المتحف الأثري وعشرات المنازل في محيطه.

أما فيما يخص إزالة الأنقاض، فبدأت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بتنفيذ مشروع ترحيل الأنقاض في مدينة الرقة، ويتولى إدارة المشروع "فريق التدخل المبكر"، الذي بدأ العمل في المدينة في 14 كانون الثاني الماضي، بعد الحصول على منحة مالية من الوكالة الأمريكية، لينفذ المشروع على مراحل، في سعي لتأهيل المدينة وليستفيد الأهالي من الخدمات والمشاريع، وفق ما قال منسق المشاريع في الفريق، حسام الجاسم، لعنب بلدي.

وبدأ العمل داخل مدينة الرقة، في كل من شوارع سيف الدولة والمنصور و23 شباط، لفتح الطرقات وترحيل الركام إلى مكبات خاصة، تسهياً للحركة داخل المدينة ودعم الاستقرار، وبحسب الجاسم فإن الاستهداف يشمل المناطق التي دمرت بنيتها التحتية، إلى جانب حملات مشابهة في الطبقة وريف المحافظة.

وبحسب الجاسم فإن نسبة الدمار الكبيرة تعيق العمل، ما يؤكد ضرورة تقسيم المدينة إلى قطاعات، والاشتراك مع الهيئات الخدمية الأخرى العاملة فيها لدفع جهود إزالة الأنقاض. وتبدو الحملات التي تم إطلاقها في ريف الرقة أكثر ما تركّز عليه الوكالة، فيما لم يتم إحداث فارق كبير حتى الآن داخل المدينة، ما يجعل المدينة من وجهة نظر سكانها "تفتقر لأبسط مقومات الحياة".

بعد مرور نحو أربعة أشهر على سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" على الرقة، لم يختلف شكل المدينة كثيراً عن ساعة خروج التنظيم منها، إذ لم تبحر أنقاض الأبنية مكانها، ولم يستعد مركز المدينة شيئاً بسيطاً من حيويته السابقة.

يشير الصحفي أحمد المحمود، وهو من أبناء مدينة الرقة، إلى أن عدد المدنيين الذين عادوا إلى المدينة لا يتجاوز 10% من إجمالي عدد سكان الرقة الأصليين.

وقد تبدو هذه النسبة جيدة إذا قورنت مع التحركات "الكسولة" فيما يخص جهود ترحيل الأنقاض وترميم الأبنية المتضررة جزئياً، وإزالة الألغام.

ووفق المحمود فإن أغلب العائدين استقروا في أحياء أطراف المدينة كـ "المشلب" و"الرميلة" و"الفرات"، إذ لا تتجاوز نسبة الدمار فيها 30% بالمقارنة مع نسب دمار وصلت 90% وسط المدينة، وينوّه المحمود إلى أن عمليات نزع الألغام في هذه الأحياء تجري بشكل أسرع بالمقارنة مع بقية المناطق.

منطقة "الكسرات" غربي المدينة أيضاً شهدت انتعاشاً نسبياً، بالنظر إلى أنها لم تتعرض لدمار واسع نتيجة انسحاب التنظيم منها دون قتال، إضافة إلى كونها منطقة زراعية ووفيرة بالمياه، وهو ما سمح بزيادة حركة تجارة الخضراوات والفاكهة فيها.

أما عن وسط الرقة فهي "مدينة أشباح"، حسب تعبير المحمود، الذي أكد أن الحركة تنشط جزئياً في المدينة خلال النهار، فيما يتحرك الأهالي نحو الأطراف مع حلول المساء.

ويضيف المحمود "هناك الكثير من المحال التي فتحت أبوابها ويصورها الإعلام على أنها نشطة ومليئة بالألوان، إلا أنها فارغة فعلياً، وكل ما يحيط بها مدمر"، لافتاً إلى أن الأمر يأتي في سياق عمليات "الترويح" التي تقومها "قسد" للإشارة إلى أن الحياة عادت من جديد إلى الرقة.

أما الذين عادوا إلى هذه الأحياء فهم "مضطربون لذلك" من وجهة نظر المحمود، وأغلبهم ممن نزحوا سابقاً إلى أطراف الرقة وعاشوا في الخيام، ففضلوا العودة إلى منازلهم المدمرة جزئياً، على الرغم من تردي القطاعات الخدمية، مع غياب مصادر المياه وصعوبة تأمين الكهرباء.

وكانت الأمم المتحدة عبرت عن خوفها من تردي الوضع الإنساني في مدينة الرقة، بعد خروج تنظيم "الدولة" منها، وقال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، في كانون الأول الماضي، إن

2013  
"الجيش الحر" وفصائل إسلامية تسيطر على الرقة لتغدو أول محافظة تخرج عن سيطرة الأسد

2014  
كانون الثاني تنظيم "الدولة الإسلامية" يدخل الرقة من بوابة مدينة الطبقة

حزيران تنظيم "الدولة" يعلن قيام ما وصفها بـ "الخلافة الإسلامية" ويتخذ الرقة عاصمة لها

2017  
تشرين الأول "قوات سوريا الديمقراطية" تسيطر على الرقة بغطاء من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية



## تمويلات "هزيلة" و"حديث مبكر" عن "إعادة الإعمار"

ولفت المركز في الوقت نفسه إلى أن حجم الدمار في الرقة، والذي بلغت نسبته 80%، لا يتناسب مطلقاً مع حجم المبالغ "الهزيلة" التي أعلنت عنها الدول المقترضة لرعاية العملية، والتي حددت هدف تلك المبالغ بإزالة الألغام وتنفيذ مشاريع في قطاع المساعدات الغذائية والمياه والصحة وتقديم العون للاجئين فقط.



القاسم المشترك الأكبر بين الدول المعلنه عن نيتها إعادة الإعمار (الاتحاد الأوروبي، أمريكا، السعودية) هو اشتراكها في الظروف الحالية بعلاقتها المتوترة مع تركيا

المساعدات الغذائية ونزع الألغام والمياه والصحة ومساعدة اللاجئين. المجلس المدني، تحدث أيضاً عن جهود "إعادة إعمار بدعم دولي"، ومحاولات حشد تمويل من دول عربية (الإمارات والسعودية)، ودول أوروبية، لإزالة الأنقاض وتأمين المدينة.

لكن هذه الوعود، التي لم يترجم أي جزء منها حتى الآن على الأرض، تُقرأ في سياق الرسائل السياسية، ومحاولات الضغط على تركيا وروسيا. ووفق ورقة بحثية بعنوان "الرقة ما بعد التنظيم.. قراءة تحليلية في المآلات وإعادة الإعمار"، نشرها مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، فإن القاسم المشترك الأكبر بين الدول المعلنه عن نيتها إعادة الإعمار (الاتحاد الأوروبي، أمريكا، السعودية) هو اشتراكها في الظروف الحالي بعلاقتها المتوترة مع تركيا ذات الحساسية الخاصة من أي دعم يقدم لـ "قوات سوريا الديمقراطية".

واعتبر المركز أن تعهدات إعادة الإعمار جاءت بجزء منها رسالة مهمة لروسيا، التي استأثرت منفردة بالجزء الأكبر من عمليات إعادة إعمار المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، إلى جانب عدم تركها تنفرد بفرض صيغة للحل السياسي التي ستحتاج بالضرورة لتوافق كل الفاعلين.

مع انتهاء الحرب ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"، بدأت تُطرح تساؤلات كثيرة حول عملية إعادة الإعمار ومصدر المواد والتجهيزات المستخدمة في العملية، والجهة التي ستمولها، مع صدور تصريحات سياسية من مسؤولين كرد والتحالف الدولي بهذا الخصوص.

التحالف الدولي، بقيادة واشنطن، أبدى استعداده للمساهمة في إعادة الإعمار، لكن المتحدث الإقليمي باسم وزارة الخارجية الأمريكية، ناثان تك، قال نهاية العام الماضي إنه "بعد تحرير المدينة تبقى مهمة صعبة تتمثل في إعادة الاستقرار وإعمار المدينة"، لافتاً إلى أن "عملية إعمار الرقة ستكون طويلة المدى".

وعقب تصريحات الخارجية الأمريكية توالى الكثير من الوعود الدولية التي أُدرجت في سياق إعادة الإعمار، على الرغم من أنها اقتصرت جميعها على وعود لتمويل عمليات إزالة الأنقاض، ونزع الألغام، وتقليل المخاطر البيئية الناتجة عن وجود مئات الجثث حتى الآن تحت ركام الأبنية.

فعلى سبيل المثال، أعلن وزير الخارجية الفرنسي، جان إيف لودريان، أن بلاده خصصت 15 مليون يورو مع حلول نهاية العام الماضي، من أجل تنفيذ مشاريع في قطاع

فريق التدخل المبكر تأسس "فريق التدخل المبكر"، الذي يصف نفسه بأنه نتاج مبادرة مجتمعية، مطلع حزيران 2017، ويعمل على إيجاد الحلول لمشاكل الأهالي، من خلال رصد معاناتهم عبر جلسات معهم في إطار إعادة الاستقرار للرقة.

ويتكون الفريق من قسمين "CRG" الذي يعقد اجتماعات دورية مع الأهالي لرصد احتياجاتهم، و"ERT" المؤلف من فريق هندسي يدرس الحلول الممكنة لتلك الاحتياجات، ويسعى لتطبيقها على أرض الواقع بمساعدة إداريين من المحافظة.

# الأغام في كل شبر والرعاية الصديقة غائبة

بعد أن رزح أهالي الرقة لأعوام تحت خطر القصف، لم يبدِ الحال عقب خروج التنظيم أفضل مما كان عليه سابقاً، إذ وجد سكان المدينة "المنكوبة" أنفسهم في مواجهة مع مخلفات تلك الحرب، التي كان النزوح أول عناوينها العريضة، فيما لم يكن الموت بالأغام آخرها.

وفي محاولة من سكان الرقة لتجاوز معاناة النزوح بالعودة إلى مناطقهم وتفقد منازلهم، كان لا بد لهم من المرور فوق الألغام والعبوات الناسفة أولاً، وهو ما خلّف مئات الضحايا والمصابين بإعاقات جسدية دائمة.

دعوات دولية عدة طالبت الأهالي بعدم العودة إلى الرقة، محذرة من كارثة إنسانية قد تؤدي بحياة العشرات أسبوعياً، فيما تسابقت دول العالم لضخ أموالها في إعادة إعمار المدينة المنكوبة، بما فيها إزالة الألغام، التي لم ينجز منها سوى القليل، مع تجاهل دولي لما يجب أن يرافق تلك العملية من توفير الرعاية الصحية للمتضررين والمصابين من مخلفات الحرب.

**"تجارة الألغام" ..**  
تنظيف المنزل بـ 100 دولار  
في معرض المأساة الإنسانية التي يعيشها سكان الرقة لإزالة مخلفات الحرب، تحولت إزالة الألغام في المدينة إلى تجارة مربحة لدى بعض الأقران، الخبراء وغير الخبراء، في هذا المجال.

وقال أحد سكان الرقة لعنب بلدي، إنه دفع مبلغ 100 دولار لجهة، رفض ذكر اسمها، مقابل إزالة الألغام التي تركها عناصر تنظيم "الدولة الإسلامية" في منزله، الأمر الذي أكده آخر مشيراً إلى تقصير من الجهات الرسمية حيال هذا الموضوع.

وأضاف أن قدرة المجلس المحلي على إزالة الألغام لا تكفي للعدد الهائل الذي خلفه التنظيم، والذي وصلت معه الأمور إلى انفجار لغم أثناء فتح البراد أو تحريك الباب.

ويتلقى المجلس المحلي في الرقة عشرات الطلبات يومياً لتنظيف المنازل من الألغام إلا أنه لا يستطيع الاستجابة بسرعة لهذه الطلبات بسبب نقص في الكوادر، إذ غالباً ما يسجل الناس أسماءهم لدى المجلس ليأتيهم الرد بعد شهر أو شهرين، وفق ما نقلت المراسلة. لكن طول فترة الاستجابة يجبر سكان الرقة على اللجوء إلى أفراد وجهات غير رسمية من أجل تنظيف منازلهم من الألغام لقاء 100 دولار على المنزل الواحد.

"المشاركة في عملية إعادة إعمار وبناء المدينة وريفها والمساعدة في إزالة مخلفات الحرب والدمار الذي خلفه التنظيم".  
واستجابة لذلك انتشرت فرق الإغاثة التابعة لمنظمات المجتمع المدني المحلية، والتي تعمل على إزالة الألغام إلا أنها غالباً ما تتعد عن التصريحات الإعلامية، نظراً لـ "حساسية" المسألة.

عنب بلدي حاولت التواصل مع العديد من تلك الفرق التابعة للمنظمات الإنسانية ولجلس الرقة المحلي، إلا أنهم رفضوا التصريح مشيرين إلى أن تعليمات تحظر عليهم التصريح في المرحلة الراهنة.

**مصابو الألغام بلا رعاية**  
تماشياً مع مخلفات الحرب في الرقة، خصصت منظمة الصحة العالمية ومنظمة "أطباء بلا حدود" نقاطاً طبية عدة في قرى الرقة وعين عيسى والطبقة مهمتها تقديم الخدمات الصحية والرعاية الطبية للمصابين من الألغام.

إلا أنه، وبحسب ما نقلت مراسلة عنب بلدي، فإن تلك المراكز لا تكفي للكثير من المصابين، إذ لا يوجد إلا مركز واحد في بلدة عين عيسى تابع لمنظمة "أطباء بلا حدود"، والذي يشهد ازدحاماً كبيراً وصلت معه الأمور إلى نوم المصابين على الأرض لقلة توفر الأماكن، فضلاً عن سوء الخدمات المقدمة، وفق ما ذكر مصابون للمراسلة.

فيما تغيب المراكز التخصصية التي تعنى بالمصابين جراء انفجار الألغام والعبوات الناسفة والذي غالباً ما يترافق مع فقدان المصاب إحدى قدميه أو كليهما، إذ لا يوجد حتى الآن مراكز متخصصة لمبتوري الأطراف، تعمل على تأمين الأطراف الصناعية لهم، أو على الأقل تتابع حالتهم المرضية، وفق ما نقلت المراسلة.

تلك الفجوة التي لم تستطع منظمات الصحة الدولية سدها، حتى الآن، تدفع بعض مصابي الألغام إلى اللجوء

الإقليمي للشؤون الإنسانية في سوريا، بانوس مومتزيس، الأربعاء 7 شباط الجاري، قال فيه إن البيانات تشير إلى "كم هائل" من الألغام التي لم تنفجر بعد، وتابع "لم نر مطلقاً كمية نخائر لم تنفجر مثلما يوجد في الرقة، كمية هائلة، في كل منزل وكل غرفة وكل شبر بالمدينة".

وأشار إلى أن المنظمة لا يمكنها منع سكان الرقة من العودة إلى مدينتهم "الخطرة"، إلا أنه يتوجب عليها تحذيرهم من مخلفات الحرب تلك. ومنذ سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) على مدينة الرقة، منتصف تشرين الأول الماضي، بعد أربعة أشهر من القتال ضد تنظيم "الدولة"، يؤثّق ناشطون مقتل مدنيين جراء انفجار أغلام أرضية، بشكل يومي.

وكانت "القوات" دعت جميع الدول والمنظمات الإنسانية والدولية إلى

منظمة الأمم المتحدة بالصادمة، والتي تنذر بخطر أكبر في حال استمر السكان، وعددهم 450 ألفاً، بالعودة إليها.

وفي مؤتمر صحفي عقده مساعد الأمين العام للأمم المتحدة والمنسق

لـ "م نر مطلقاً كمية

ذخائر لم تنفجر مثلما

يوجد في الرقة،

كمية هائلة، في

كل منزل وكل غرفة

وكل شبر بالمدينة



منطقة ألغام في الرقة (AFP)

## مدرستقبل "غامض" تفرضه التناغمات الدولية

الكادر البشري لديه، عدا عن دوره في مخطط تقسيم سوريا.

وربما يجسد تصريح وزير الخارجية الأمريكي، ريكس تيلرسون، بعد سيطرة "قسد" على المدينة ما ستقبل عليه، إذ اعتبر أن "استرجاع مدينة الرقة أدخل الأزمة السورية في طور جديد"، الأمر الذي يطرح بوادر المرحلة المقبلة التي ستشهدا المحافظة.

وبالعودة إلى موقف الطرف العسكري الذي أحكم القبضة على المحافظة، أعلنت "قسد" في بيان السيطرة أن الرقة ستكون جزءاً من سوريا "لا مركزية اتحادية".

وقالت إنها ستسلم إدارة مدينة الرقة وريفها إلى "مجلس الرقة المدني"، ومهام حماية أمن المدينة وريفها لقوى الأمن الداخلي، وأعطت تعهدات بحماية حدود المحافظة ضد جميع "التهديدات الخارجية".

واعترفت أن مستقبل المحافظة سيحدده أهلها ضمن إطار "سوريا ديمقراطية لا مركزية اتحادية، يقوم فيها أهالي المحافظة بإدارة شؤونهم بأنفسهم".

وبحسب ما يرى الراوي لا يوجد أي مبرر لإعادة النظام السوري إلى الرقة، ولن تخدم عودته أي جهة، فهو غير قادر على زيادة العبء على ما تبقى من قواته، لا سيما أن الوضع في المحافظة بوجود "قسد" بات أكثر استقراراً، وهذا يريح الولايات المتحدة الأمريكية الساعية إلى شرق أوسط جديد.

لا تختلف وجهة نظر الراوي عن رؤية المحلل العسكري خالد المطلق، والذي يوضح أن مدينة الرقة اندرجت ضمن المخطط الأمريكي لتقسيم سوريا والتغيير الديموغرافي، خاصة بعد الاعترافات الأخيرة للناطق السابق لـ "قسد"، طلال سلو، والذي قال إن المعركة في المحافظة كانت "وهمية" وبالاتفاق مع تنظيم "الدولة الإسلامية" بمباركة أمريكية على تهجير المدنيين منها بشكل كامل، وتدميرها بشكل كامل لرسم مخططها من جديد.

ويعتقد المطلق أن المحافظة ستكون معقلاً لـ "دولة الكرد المنشودة" في مخططاتهم، فالنظام السوري لا مصلحة له بالسيطرة عليها على الأقل على المدى المنظور، لأسباب كثيرة أهمها نقص

بحسب تقرير ذكرته وكالة "رويترز". ويعتبر العقيد الطيار حاتم الراوي أن مستقبل محافظة الرقة "قرار أمريكي بحت"، إذ لا تملك روسيا وإيران أي قوة "فاعلة" في محيطها، الأمر الذي يجعل المنطقة في ملعب الولايات المتحدة الأمريكية.

ويشير الراوي، في حديث لعنب بلدي، إلى التناغمات الدولية على الأراضي السورية، والتي تؤثر بمستقبل أي منطقة، إذ يركز الجانب التركي على محافظة إدلب وريف حلب، وهو ما تدعمه أمريكا كحالة محلية وتقارب مؤقت يعزز بنفس الوقت وجودها في المنطقة الشرقية من سوريا. بحسب الراوي، لا تشكل مدينة الرقة أي ثقل بالنسبة للجانب التركي بقدر ما تمثله من "قيمة معنوية" لإيران والجانب الروسي، وترجم ذلك في التصريحات الإيرانية الأخيرة التي تناولت صيغة التهديد بضرورة إخراج الولايات المتحدة الأمريكية من مدينة الرقة.

وتزامنت التصريحات مع اتهام النظام السوري "قسد" بأنها "داعش جديدة" لا تختلف بشكلها العسكري أو المدني عن تنظيم "الدولة الإسلامية".

لا يمكن اعتبار سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) على محافظة الرقة نهائية، إذ تدور التساؤلات حول مستقبلها حتى اليوم رغم مرور ستة أشهر على انسحاب تنظيم "الدولة"، وتصنيفها ضمن فيدرالية شمالي سوريا ككانتون تديره "الإدارة الذاتية".

وترتبط التساؤلات بالمعلومات التي تم تداولها حول إمكانية دخول النظام السوري إليها في سياق الاتفاقيات الدولية، ويرافق هذا رمزية المدينة لدى أهالي منطقة الجزيرة السورية والذين يتخوفون من الرجوع إلى المدينة والبدء بتأسيس حياة جديدة واضعين احتمالية اندلاع مواجهات عسكرية من جديد من شأنها إعادة نفوذ قوات الأسد إليها كما كان سابقاً.

وفق رؤية محللين عسكريين تواصلت عنب بلدي معهم، فإن مستقبل مدينة الرقة مازال غامضاً، خاصة مع تأكيد الولايات المتحدة الأمريكية إحكام قبضتها على مناطق شرق نهر الفرات، وما يقابله من توتر أمريكي-روسي بدأت بوادره بالظهور في ريف دير الزور الشرقي بمواجهات عسكرية قتل وجرح إثرها 300 عنصر روسي،

## أرساء مصرية ورأس مال خليجي

## اندفاع مصري لـ "إعمار سوريا" .. ماذا وراءه؟

"السوق السورية تعد من الأسواق الواعدة لمنتجات مواد البناء المصرية خلال الفترة الحالية"، وصف أطلقتها المديرية التنفيذية لـ "المجلس التصديري لمواد البناء" المصري، دنان إسماعيل، في تشرين الثاني الماضي، على أهمية سوريا بالنسبة للشركات المصرية ومشاركتها في ملف إعادة الاعمار.

طفلان يقفان على حطام بناء مدمر في معرة النعمان بادلبي - 5 نيسان 2014 (thedailybeast)



إعمار ليبيا وسوريا والعراق خلال الفترة المقبلة، بحسب ما نقلت صحيفة "المصري اليوم"، عن رئيس اتحاد الغرف التجارية المصرية، أحمد الوكيل. وأوضح الوكيل أن هناك اتفاقاً مع السعودية لفتح آفاق جديدة للعلاقات الاقتصادية بين البلدين، وضخ استثمارات جديدة داخل أسواق ليبيا والعراق وسوريا، وتنظيم مؤتمرات موسعين ومعرضين في كل من سوريا وليبيا، خلال نيسان وأيار المقبلين، بمشاركة رجال أعمال وشركات مصرية وعربية، الأمر الذي عده البعض عودة سعودية إلى سوريا بغطاء مصري. الباحث الاقتصادي سقراط العلو أوضح أن الشركات المصرية ورؤوس الأموال الخاصة لن تكون قادرة على دخول سوريا دون دعم خليجي بسبب التكلفة الكبيرة لحجم الدمار، مؤكداً على إمكانية قيام تعاون خليجي-مصري كونه فرصة استثمارية لرجال الأعمال الخليجيين، وهذا التدخل لن يكون رسمياً وإنما تحت غطاء شركات مصرية.

وترتبط السعودية بمشاركتها بإعادة الإعمار في سوريا بالحل السياسي والوجود الإيراني، بحسب العلو، الذي اعتبر أن الإدارة السعودية الجديدة بقيادة ولي العهد محمد بن سلمان، تسير في التطوير الاقتصادي والاستثمارات، وهذا لا يمنعها من فصل المواقف السياسية عن الاقتصاد، وبالتالي الاستفادة من فرص الاستثمار في سوريا عن طريق إرسال رجال أعمال بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عبر شركات مصرية أو لبنانية. وحول رد فعل النظام السوري على دخول الشركات السعودية، أشار العلو إلى أن ما يهم النظام هو انطلاق العملية، لأن انطلاقتها سيؤدي إلى تحسن اقتصادي وإرسال رسالة إلى المجتمع الدولي بأن الحرب انتهت وأن "الأسد انتصر"، لذلك فإن الاتحاد الأوروبي وأمريكا وبريطان إعادة الإعمار بالحل السياسي. من جهته اعتقد فؤاد أن مصر يمكن أن تقوم بدور الوسيط بين السعودية والنظام السوري لإزالة الخلافات السياسية التي حدثت سابقاً، مشيراً إلى أنه من مصلحة سوريا ومصر والسعودية تذليل جميع الخلافات.

الروسي، إن كان على الصعيد العسكري أو الاقتصادي، وتقديم روسيا قرصاً بـ 25 مليار دولار لإنشاء مفاعل الضبعة النووي، بحسب ما أشار إليه العلو في حديث لعنب بلدي، وأكد أن التقارب بين البلدين فتح المجال أمام الشركات المصرية للدخول إلى إعادة الإعمار، وخاصة أن روسيا والأسد يحاولان التسابق والبدء بالإعمار في مناطق سيطرتهم، وهذا ما حصل في بعض أحياء داريا بريف دمشق في إطار مشروع الرازي، عبر وضع مخططات وترحيل أنقاض، وضمان أخذ شركات الدول الحليفة نصيبها من العقود. إلا أن المحلل المصري فؤاد اعتبر أنه لا علاقة لروسيا بتوجيه الشركات، ولكنه لم يخف أن الاندفاع مبني على "موافقة مبدئية من القيادة (المصرية) التي تأخذ قرارها بناء على رؤية سياسية".



**شركات المقاولات المصرية جاهزة للدخول في مجالات إنشاء المطارات والموانئ البحرية وإنشاء المصانع الجديدة التي سيتم تدشينها في سوريا**

**مصر معر السعودية إلى سوريا** التطور المفاجئ على مشاركة مصر في إعادة الإعمار كان عبر إطلاق مجموعة من المستثمرين المصريين والسعوديين مبادرة مشتركة بين الاتحاد العام المصري للغرف التجارية، وغرفة التجارة السعودية، ومجلس الأعمال المصري-السعودي، لتنفيذ عدد من المشروعات الاستثمارية المشتركة في عمليات إعادة

جاهزة لتقديم مختلف التسهيلات اللازمة.

وبعد الإعلان من قبل النظام وروسيا عن الانتصار على تنظيم "الدولة الإسلامية"، بدأت وزارة التجارة والصناعة المصرية تحركاتها واتصالاتها مع الشركات المصرية من أجل التمهد والدخول إلى السوق السورية، إذ عقدت اجتماعاً، في تشرين الثاني الماضي، مع مجتمع المصدرين استعداداً للمشاركة وتعزيز الدور المصري في إعادة إعمار سوريا، وقالت في بيان إن هناك بالفعل طلباً كبيراً على منتجات الحديد والصلب والنحاس والألمنيوم ومصنوعاتها والسيراميك والمواد العازلة والأدوات الصحية المصرية من قبل السوق السورية.

وإلى جانب ذلك، يدور الحديث عن زيارة وفود من شركات مصرية إلى سوريا، الشهر الجاري، بحسب ما أعلنه العضو المنتدب لـ "شركة النصر للتصدير والاستيراد" الحكومية المصرية، محمد شعير، الذي أكد لصحيفة "الدستور" المصرية، في 6 شباط الجاري، أن الشركات المصرية سيكون لها دور في ضخ استثمارات جديدة، تتمثل في مشروعات زراعية وصناعية، إلى جانب تصدير في قطاعات الأدوية والأغذية الجافة، مشيراً إلى أن مشروع إعادة إعمار سوريا سيسهم في زيادة إيرادات شركات قطاع الأعمال المشاركة، وبالتالي زيادة خزينة الموازنة العامة للدولة.

من جهته أكد رئيس شركة النصر للإنشاءات والمباني (إيجيكو)، أحمد أبو شيانة، أن شركات المقاولات المصرية جاهزة للدخول في مجالات إنشاء المطارات والموانئ البحرية وإنشاء المصانع الجديدة

عنب بلدي - مراد عبد الجليل

الشركات المصرية، كغيرها من شركات الدول الحليفة والداعمة للنظام السوري، تتزاحم في سوريا من أجل الحصول على حصة من نصيب ملف إعادة الإعمار الذي يصفه البعض بـ "منجم ذهب" يغري المقاولين وكبار رجال الأعمال بسبب العائد المالي الذي يمكن تحقيقه من إعمار بلد مدمر نتيجة حرب مستمرة منذ سنوات.

وبالرغم من أن عملية إعادة الإعمار غامضة حتى الآن ومرتبطة بالتسوية السياسية، إلا أننا نجد الشركات المصرية تسابق الزمن خلال الأشهر الماضية لتمكك حصتها.

الحديث عن مشاركة الشركات المصرية بدأ في الربع الثاني من العام الماضي، عبر زيارة وفود مصرية من غرفة التجارة إلى سوريا، قبل توجيه الشركات كتاباً إلى حكومة النظام السوري، بحسب صحيفة "تشرين" الحكومية في تموز الماضي، اعتبرت فيه أن "سوريا تتمتع بمناخ استثماري مميز ومشجع وجاذب بفعل الفرص الاستثمارية التي يملكها هذا البلد والموقع الاستراتيجي الذي يتوسط قارات العالم"، لتأتي بعدها مشاركة أكثر من 30 شركة مصرية وبجناح تجاوز 600 متر في معرض دمشق الدولي، بدورته الـ 59 في آب الماضي، ما اعتبره البعض تطبيقاً اقتصادياً مع النظام السوري.

واعتبر رئيس اتحاد الغرف التجارية، أحمد الوكيل، الذي ترأس الوفد، أن المشاركة المصرية رسالة قوية للتعاون بين رجال الأعمال السوريين والمصريين، وأن الحكومة السورية

## غطاء مصري لاستثمارات سعودية في سوريا



الذهب 21 ▲ 17.200	الذهب 18 ▲ 14.743	الملازوت = 180	البترين = 225	الغاز = 2650 (لجبرة)	السكر (ك) ▼ 230	الأرز (ك) ▼ 500	دولار أمريكي ▲ مبيع 470 شراء 466	يورو ▲ مبيع 576 شراء 569	ليرة تركية ▼ مبيع 123 شراء 121
-------------------	-------------------	----------------	---------------	----------------------	-----------------	-----------------	----------------------------------	--------------------------	--------------------------------

## "تشريح" في دمشق ومحاولات قاصرة في إدلب

# التعليم الإعلامي في سوريا بأساتذيين و20 دكتوراً

أساتذان وما لا يزيد عن 20 مدرساً حاصلين على شهادة الدكتوراه في الإعلام، هو كل حصده سوريا بعد 50 عامًا على دخول خطط التعليم الإعلامي إلى مناهج جامعة دمشق. أما آلاف الخريجين من حملة شهادة الدبلوم، ومئات الحاصلين على درجة الماجستير فلم يجدوا فرصاً لإتمام تعليمهم العالي، الذي كان مشروطاً بالبعثات العلمية إلى مصر أو فرنسا في أفضل الأحوال، وفي الغالب لم يجدوا فرص عمل مرتبطة باختصاصهم، وآثروا الاتجاه إلى العمل في مجالات أخرى.

عنب بلدي - نور دالاتي

إلا أن تفاعلها كان سلبياً مع المتغيرات الطارئة على المستوى المحلي، سواء من الناحية العملية المتمثلة بالمنهج المتوفرة وآليات التدريب، أو من الناحية المبدئية المتمثلة في "الدعوة المبطنة إلى تقييد الحرية وتوجيه الولاء".

ولم تكن الكلية الجديدة بصدد التخلّص من عبء الالتزام بخطاب النظام، ولم تكن مستعدة لذلك أساساً، كما عجزت عن حصر توجهاتها بالناحية العلمية، للالتفاف على ثنائية الإعلام والنظام.

إضافة إلى كلية الإعلام، انطلق في العام 2012، برنامج الإعلام في الجامعة الافتراضية السورية الحكومية "SVU"، الذي صُمم لاستيعاب مئات الطلاب ممن لم يحالفهم الحظ بدخول الكلية.

لكن مناهج البرنامج لم تختلف عن مناهج الكلية كثيراً، عدا عن أنها ركزت على الجانب النظري أكثر، لاعتمادها "التعليم عن بعد". على الجانب الآخر، كان آلاف الشبان والشابات السوريين قد انخرطوا في العمل الإعلامي تلبية لاحتياجات الثورة، بخبرات بسيطة غير مبنية على أسس علمية أو مهنية، ليصبحوا بعد أعوام قليلة صحفيين من أبناء مدارس العمل الميداني أو ورشات التدريب التي عكفت منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية على تقديمها لإشباع طاقة الشباب الثائر.

وبذلك تأسست في سوريا مدرستا إعلام غير متكاملتين، الأولى مبنية على الجانب النظري والتجيش السياسي في دمشق، والأخرى مبنية على الخبرة المكتسبة ذاتياً والانخراط في الجوانب العملية المجرّدة في مناطق المعارضة.

وحاولت المدرستان تدارك الخلل، إما بدورات التأهيل الإعلامي في مناطق نفوذ النظام، أو عبر إنشاء معاهد إعلام في مناطق سيطرة فصائل المعارضة، إلا أن ذلك لم يغير من واقع التعليم الإعلامي خلال السنوات السبع الماضية.

ولعل المؤشرات السابقة تسلط الضوء على تردّي واقع التعليم الإعلامي في سوريا، الذي بقي مختبئاً لمدة طويلة خلف عنوان "الآداب والعلوم الإنسانية"، ومحكوماً بتعالى سوق العمل المحدودة على الاختصاصيين، إضافة إلى تراجع مستوى الحريات العامة بما يجعل من الصحفي "إما بوقاً أو عميلاً".

بدأ تدريس الإعلام في سوريا عام 1969، من خلال "معهد التدريب الإعلامي" في جامعة دمشق، وبعد ثماني سنوات افتتح قسم الصحافة ضمن كلية "الآداب والعلوم الإنسانية"، ليستقطب آلاف الطلاب من كافة المحافظات السورية حتى عام 2010، الذي شهد افتتاح كلية الإعلام الأولى في سوريا. "المبنى الأحمر" هو ما اصطاحه طلاب جامعة دمشق، في إشارة إلى مبنى كلية الإعلام الحديثة، الذي تميّز بتصميم مختلف وقاعات واسعة ومجهزة، وملحق ببناء آخر يضم مخابر حواسيب واستديوهات للتدريب على التقديم والإنتاج التلفزيوني والإذاعي. الشكل العام لبناء الكلية الجديدة وبناء التدريب، إضافة إلى أقسام الاختصاصات المستحدثة، أسهم في رفع توقعات طلاب الكلية الجدد من المحتوى الذي سيتم تلقيه، ونوعية التدريب الذي ينتظرون، لكن الأعوام التالية كانت مخيبة للآمال على كافة الأصعدة.

### التعليم الإعلامي بعد الثورة..

#### من نظري بحث إلى عملي مجرد

شكلت الثورة السورية انعطافاً كبيراً في واقع الإعلام السوري، بالنظر إلى الانفجار في وسائل الإعلام الجديدة، وهو ما ترافق مع انتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والحديث عن نوع جديد من الصحافة. ورغم أن كلية الإعلام في دمشق كانت قد أطلقت قبل عام على بداية الثورة قسم "الإعلام الإلكتروني" لتواكب التطور الإعلامي،

## أربعة أقسام.. ونهلة عيسى

جامعة دمشق، الذي كان يريد منح مبنى التدريب لإحدى الشركات التي عرضت مقابل ذلك 12 مليون ليرة سورية. وكان العريضي، الذي يشغل حالياً منصب عضو "الهيئة العليا للتفاوض" في المعارضة، استقال بعد إتمامه عامًا واحدًا في عمادة الكلية، أي في نهاية العام الدراسي -2010-2011، ليخرج بعدها من سوريا معلناً معارضته للنظام السوري.

خرجت كلية الإعلام منذ افتتاحها ثلاث دفعات، لا تتجاوز في مجملها 300 طالب وطالبة، بسبب تراجع عدد الطلاب بعد انطلاق الثورة، إضافة إلى تقييد أعداد المقبولين في الكلية أساساً بنحو 200 لكل دفعة، وهو عدد قليل جداً بالمقارنة مع قسم الصحافة سابقاً.

وتعد كلية الإعلام من أكثر الكليات التي شهدت استنزافاً طلابياً، الأمر الذي يرجعه الكثير من الطلاب إلى التشديد الأمني المفروض على الكلية، ودور النائب العلمي لعمادة الكلية، نهلة عيسى، في تسليم عشرات الطلاب لأفروع الأمن، وهو ما أكده العريضي لعنب بلدي.

ولعبت عيسى، منذ افتتاح الكلية

الدكتور يحيى العريضي، أول عميد لكلية الإعلام بجامعة دمشق، أكد لعنب بلدي، أن السبب المباشر لاستقالته كان مرتبطاً بقضية المخابر واستديوهات التدريب، إذ اختلف مع رئيس



### كلية الإعلام

#### تشبه اليوم

#### "وكرّاً للشبيحة"،

#### مؤكّداً أن قسم

#### من الطلاب

#### يعملون إلى

#### جانب نهلة

#### عيسى في

#### كتابة التقارير

#### وتسليم زملائهم

#### لأفروع الأمن

أربعة أقسام.. ونهلة عيسى في العام الأول لدخول كلية الإعلام بجامعة دمشق، يفرز الطلاب إلى أربعة أقسام، ينظر إليها بعين الطبقية، فمن يحظى بفرصة الالتحاق بقسم "الإذاعة والتلفزيون" يكون صاحب التقدير الأعلى، أما طلاب قسم "الإعلام الإلكتروني" فهم "التكنولوجيون الأقل حظاً"، ويشار إلى طلاب قسم "العلاقات العامة والإعلان" على أنهم دخيلون على الكلية، أما عن طلاب "قسم الصحافة" فهم وفق الرؤية السائدة "دقة قديمة".

وتبقى هذه المعايير محصورة في مجتمع الكلية، ولا تشكل فارقاً في مرحلة ما بعد التخرج، إذ يتلقى طلاب جميع الأقسام مواد مشتركة كـ "التحرير الصحفي، والمونتاج، ومناهج البحث، والنظريات الإعلامية".

فيما يتركز التباين حول الجوانب العملية المرتبطة بكل اختصاص كـ "التصوير، والتقديم، وتصميم المواقع الإلكترونية، وتخطيط الصحف"، وهو ما لا يتم التركيز عليه، نتيجة منح مركز التدريب الملحق بالكلية لتلفزيون "الإخبارية السورية" الحكومي، وعزله عن الطلاب بسياج حديدي.

### برنامج الإعلام بالجامعة الافتراضية السورية

وانطلق في العام 2012، برنامج الإعلام في الجامعة الافتراضية السورية الحكومية "SVU"، ويضم أقسام مشابهة لأقسام كلية الإعلام.



### كلية الإعلام بجامعة دمشق

افتتح قسم الإعلام في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة دمشق عام 1967 تحول القسم إلى كلية للإعلام عام 2010 تضم الكلية أربعة أقسام: الإذاعة والتلفزيون، الإعلام الإلكتروني، العلاقات العامة والإعلان، الصحافة والنشر.



## معهدان وكلية للإعلام في إدلب بلا كوادر

محمد الخطيب، وهو طالب سنة ثانية ضمن "المعهد التقني للإعلام- جامعة إدلب"، يقيم وضع المعهد من حيث التخديم، وأهليته لتدريب الطلاب، على أنه ليس سيئاً وليس بالمستوى المطلوب. لكنه يشير إلى أن التحول إلى الجوانب العملية أكثر في السنة الثانية للدراسة في المعهد يجعل الأمر أفضل. وحول الرسوم المطلوبة للالتحاق بالمعهد، يقول محمد إنها تصل 100 دولار (نحو 450 ألف ليرة سورية)، بإمكان الطالب دفعها عن طريق أقساط، أما التعليم الموازي فتصل رسومه إلى 150 دولاراً، يمكن تقسيطها أيضاً.

دون الاستناد إلى قاعدة أكاديمية، استطاع عشرات الصحفيين والناشطين الإعلاميين السوريين التأسيس لحالة الانفجار الإعلامي، التي ارتبطت شرارتها بانطلاق الثورة السورية والحاجة لخلق بديل إعلامي للمكنات الإعلامية المهددة التي كان يوجهها النظام السوري وفق رؤاه. لكن هؤلاء الصحفيين الذين رقدوا مئات المؤسسات الإعلامية الجديدة، اصطدموا مرات عدّة بحاجز نقص الخبرة وعدم استنادها إلى علم ومنهجيات تضبطها وتوجهها، كما افتقدوا وجود استشاريين ومشرفين ومدربين محليين.

ووفق ذلك توجهت جامعات عدّة تنشط في مناطق المعارضة السورية إلى الاتجاه نحو التعليم الأكاديمي الإعلامي، لتعويض جزء من الخبرة العلمية التي نقصت العمل الإعلامي خلال الثورة السورية.

وشهد العام 2015 افتتاح قسم الإعلام في كلية "أوكسفورد" في إدلب، تلاه في عام 2016 افتتاح معهدي الإعلام في جامعتي حلب.

المدرّس في معاهد الإعلام ضمن مناطق سيطرة المعارضة، الأستاذ أحمد عاصي، تحدّث لعنب بلدي عن الآليات التدريسية والكوادر والمناهج التي يعتمدها معهدا الإعلام في جامعتي حلب وإدلب. وأشار عاصي إلى أن الهدف منها هو "تعليم الطالب تقنيات الإعلام"، موضحاً "الطالب الذي يتخرج ليس صحفياً بل يتعلم الجانب التقني، كالإخراج الإذاعي والتلفزيوني والمونتاج والتصميم، وجزئيات من علوم التحرير".

ورغم قصر مدة الدراسة في المعهدين (سنتان فقط)، فإن ذلك يجبر المدرّسين على الالتزام بالمناهج العملية وتقليل الجوانب النظرية، ما يجعل منها استمراراً، بشكل أو بآخر، لدورات التأهيل والتدريب الإعلامي، إذ يوضح عاصي أن نسبة المواد العملية ضمن خطة المعهدين "تصل 70% وأكثر".

ومع حداثة عهد المعهدين فإنهما يعانيان من شحّ في المعدات والأدوات المهمة للتدريب، كأجهزة الحواسيب والكاميرات، ما يجعل تأهيل الطلاب عملياً فيهما "دون المستوى المطلوب".

ويعتمد المعهدان في مقرراتهما على تجميع بعض المناهج من جامعتي دمشق والقاهرة، أو من جامعات أردنية، وفق عاصي، الذي أكد عدم قدرة المدرّسين في الكلية على إنتاج مقررات خاصة، نظراً لكونهم مجازين، ولا يوجد بينهم حملة شهادات عليا (ماجستير أو دكتوراه).

أما بالنسبة لجامعة "أوكسفورد" (معمدة من قبل جامعة أوكسفورد البيمنية)، فأشار عاصي إلى أن "الخطة الدراسية مشابهة لخطة الجامعة الأصلية في اليمن، ووفق ذلك فالمواد أعمق من المواد التي تدرس في معهدي حلب وإدلب".

ولذلك فإن "شهادة خريج أوكسفورد أفضل من شهادة خريج المعهد، لكونه يدرس أربع سنوات، فيما يدرس طلاب المعاهد سنتين فقط".



الطالب الذي يتخرج  
ليس صحفي بل  
يتعلم الجانب التقني،  
كالإخراج الإذاعي  
والتلفزيوني المونتاج  
التصميم، وجزئيات  
من علوم التحرير

ولا يتجاوز مجمل عدد الطلاب في معهدي "تقانة الإعلام" بجامعتي حلب وإدلب 150 طالباً، سيتم تخريج قسم منهم هذا العام، فيما سيشهد العام الدراسي المقبل تخريج أول دفعة لطلاب الإعلام من جامعة "أوكسفورد".

ولعلّ أبرز المشاكل التي تواجه الطلاب الراغبين بدراسة الإعلام في مناطق المعارضة صعوبة الانتقال من مناطق الريف إلى المدينة حيث جامعة إدلب، أو إلى مقر معهد الإعلام بجامعة حلب، الواقع في ريف إدلب.

محمد الخطيب، وهو من أبناء مدينة كفر نبل في ريف إدلب الجنوبي، أكد لعنب بلدي أن الطلاب يجدون صعوبة في المواصلات، إضافة إلى عدم تقديم أي دعم لهم من الناحية المادية، وعدم توفير سكن جامعي.

ويتوقع المدرّس أحمد عاصي أن يشهد وضع المعهدين تحسناً خلال الفترات المقبلة، ولا سيما معهد "تقانة الإعلام" في جامعة إدلب، الذي يجري التحضير لتحويله إلى قسم ضمن كلية "العلوم السياسية".

وتسعى الجامعة من خلال خطوة كهذه إلى تحسين وضع الطلاب، ورفع قيمة شهاداتهم، إلا أن الأمر ما يزال في عداد التصورات المستقبلية، مع صعوبة إطلاق قسم كهذا ضمن الإمكانيات الموجودة.



مبنى كلية الإعلام بجامعة دمشق 2015 (عنب بلدي)

ما يسبب خللاً يعكس في نظرة الطلاب إلى الجامعة ككل.

فيما يؤكد أن طلاب الإعلام الموالين للنظام يستقون خبراتهم العملية من دورات التأهيل التي توفرها بعض المراكز الحكومية أو وسائل الإعلام الممولة للنظام، ما يوفر لهم فرص عمل فيها.

أما الطلاب الذي يفضلون فصل أنفسهم عن مؤسسات النظام، فيتوجب عليهم إما السفر والعمل في الخارج، أو التخلي عن شهاداتهم والبحث عن عمل آخر.

إلى خبرته القديمة في العمل التلفزيوني.

ويؤكد أحد طلاب الكلية، رفض الكشف عن اسمه لمخاوف أمنية، لعنب بلدي أن كلية الإعلام تشبه اليوم "وكراً للشبيحة"، مؤكداً أن قسماً من الطلاب يعملون إلى جانب نهلة عيسى في كتابة التقارير وتسليم زملائهم لأقرب الأمن.

ويضيف الطالب أن بقية المدرّسين في الكلية يملكون صلاحيات محدودة ضمن الكلية على المستوى الإداري،

وحتى الآن، دور "ضابط الأمن المتحكم في الكلية"، واحتفظت بمنصب إداري يساعدها على ممارسة سلطتها دون احتلال الواجهة، ككاتب للعريضي والعمداء الثلاثة الذين تعاقبوا بعده.

ويشير العريضي إلى أن العلاقة بين المدرّسين في الكلية، ومن ضمنهم عيسى، تعترتها الكثير من المشاكل، وهو ما وضعه بداية افتتاحها في منصب العميد، رغم أنه أستاذ في فقه اللغة الإنكليزية، درس في قسم الصحافة بالاستناد



و"أوراق ثقافية"، وحاوّر العديد من الشخصيات الاعتبارية في العالم كـ "جيمي كارتر"، و"ريتشارد هاس"، و"ريتشارد ميرفي". انشق العريضي عن النظام مع بدايات الثورة، وانتقل إلى العمل السياسي في صفوف المعارضة السورية، ويشغل الآن منصب عضو هيئة التفاوض العليا. العريضي من مواليد السويداء عام 1954، وهو متزوج ولديه أربعة أبناء.

يحيى العريضي، أستاذ في اللغة الإنكليزية، ومدرّس سابق في كليات تشرين ودمشق، شغل منصب عميد كلية الإعلام عام 2010، ولدة عام واحد. للعريضي خبرة طويلة في العمل الإعلامي، إذ أعد وقدم العديد من البرامج التلفزيونية، منها برنامج "فوكس" وهو برنامج يقدم باللغة الإنكليزية، وبرنامج "نحن على العالم"، و"بصراحة"، وشارك بإعداد برنامج "شاشة الصحافة"

معهد تقانة الإعلام  
بجامعة حلب الحرة

افتتح عام 2016 في ريف حلب



معهد تقانة الإعلام  
بجامعة إدلب

افتتح عام 2016 في ريف إدلب



كلية الإعلام  
بجامعة أوكسفورد

كلية الإعلام بجامعة أوكسفورد تم افتتاحها عام 2015



## يشفى عفويًا لكنه قد يترك عقابيل خطيرة

# زئار النار

يصاب بعض الناس بعرض زئار النار، ومع أن المريض يشفى بشكل تلقائي في معظم الأحيان، إلا أنه لا يمكن الاستهانة بأعراض هذا المرض ولا بمضاعفاته، فرغم ندرتها إلا أنها شديدة الخطورة، ويمكن أن تترك أضراراً دائمة كفقدان البصر، ويكمن الحل لمواجهتها بتشخيص الإصابة في مرحلة مبكرة ومعالجتها بالطريقة المناسبة.

د. كريم مأمون

ما أعراض الإصابة؟

عادة ما يصيب فيروس الحماق النطاقي عصبًا واحدًا على جانب واحد من الجسم، وتظهر الأعراض في منطقة الجلد التي يغذيها العصب، والأعراض الأكثر شيوعًا هي الألم الشديد، والشعور بالحرقنة، والطفح الجلدي، وتشمل الأعراض الشائعة الأخرى ألمًا في الجلد عند اللمس، والصداق، والحمى، والقشعريرة، والشعور بالضعف العام، وألم المفاصل، وألم العضلات وضعفها، مع تضخم للغدد اللمفاوية المجاورة للمنطقة المصابة.

ينتشر المرض عادة على الأعصاب التي تغذي جلد الصدر أو البطن، ويؤثر أحيانًا على المناطق التناسلية، وقد يشعر المرضى الذين يعانون من الإصابة على الجذع بتشنجات مؤلمة بعد التعرض لأي لمسة لطيفة جدًا، كما يمكن أن تصاب أعصاب منطقة الوجه العلوي، وتحديدًا منطقة الجلد حول العين، وفي حال تعرض أعصاب الوجه لهذا الفيروس قد يسبب شللًا في الوجه، أو صعوبة في تحريك عضلات الوجه، ومشاكل في حاسة السمع، وفقدان القدرة على تحريك العين، وهبوط جفن العين، ويمكن للإصابة أن تؤثر على العين، وتسمى عندها بهربس العصب البصري، حيث يغزو الفيروس عصب العين ويسبب التهابات مؤلمة للعين، وقد يتسبب بخسارة مؤقتة أو دائمة للرؤية.

وعادة ما تأخذ أعراض الزئار الناري المسار الآتي في الظهر: ألم حاد، ووخز، وخدر، وحكة على جزء معين من الجلد، وعلى جانب واحد من الجسم، علمًا أنه ربما يكون غير مؤلم، خصوصًا لدى الأطفال.

ثم يظهر الطفح بعد يوم إلى خمسة أيام من بدء الإحساس بالألم، وقد يحدث ألم لا يصاحبه أي طفح، لكن عادة ما يبدأ الطفح على شكل بقع حمراء ناعمة، تتطور إلى بثور مملوءة بسائل تشبه طفح جدري الماء، ولكن فقط على منطقة واحدة من الجلد والتي يغذيها العصب المتأثر، وفي بعض الأحيان يتأثر اثنين أو ثلاثة من الأعصاب إلى جانب بعضها البعض، كذلك قد تندمج البثور وتشكل بقعة حمراء صلبة تبدو وكأنها حروق شديدة، وفي حالات نادرة، بالأخص لدى الأشخاص الذين يعانون من ضعف في جهاز المناعة، قد يكون الطفح الجلدي أكثر اتساعًا، ويتشابه مع طفح جدري الماء، بحيث يغطي مناطق واسعة من الجلد.

قد يستمر ظهور بثور جديدة لمدة تصل إلى أسبوع، ثم تبدأ البثور بالجفاف تدريجيًا لتشكل قشورًا بعد سبعة إلى عشرة أيام من ظهورها، وقد تخلف الإصابة بعض الندبات الطفيفة في مكان تلك البثور. يبدأ الألم والأعراض بالزوال بشكل عام وبالتدريج، ففي الحالات غير المعقدة للمرض يتم الشفاء خلال فترة 2-3 أسابيع بالنسبة للأطفال والكبار السن.

كيف يتم التشخيص؟

يتم التشخيص عادة بناءً على القصة المرضية والفحص السريري، فوجود طفح على شكل حويصلات تصطف بجانب بعضها البعض على مسير عصب معين، وفي جهة واحدة من الجسم، مع وجود ألم حارق سبق ظهور الطفح بعدة أيام، كل ذلك يعتبر من الركائز المهمة في تشخيص الحزام الناري.

## كيف يتم علاج زئار النار؟

لاستخدام أدوية أقوى على الألم مثل الستيرويدات الفموية، ولعلاج الآلام الصعبة التي تحدث بعد الزئار الناري ينصح باستخدام مضادات الاكتئاب والأدوية المضادة للصرع مثل كاربامازيبين أو فالبروات الصوديوم، وحتى يمكن استخدام المخدرات الموضعية حقنًا بيد طبيب التخدير. ويجب المحافظة على نظافة المنطقة المتأثرة لتجنب التهابات الجرثومية عليها، ويمكن استخدام الكريماط اللطيفة والمرطبة على هذه البثور بشرط عدم احتوائها على المواد المهيجة.

ضرورية للمريض إذا كان يعاني من نقص المناعة، أو كان كبير السن، أو كانت هناك إصابة في الوجه، ويفضل استخدامها خلال 24 ساعة من ظهور الألم، وتكون على شكل أقراص فموية تؤخذ 4-5 مرات يوميًا لمدة 10 أيام، وأحيانًا في الحالات الصعبة يعطى أسيكلوفير حقنًا بالوريد لعدة أيام فقط. مسكنات الألم: تستخدم في العادة المسكنات العادية مثل الباراسيتامول، كما يساعد أيضًا على تهدئة الألم وضع كمادات باردة على الجلد المصاب، وقد يضطر الطبيب

تعتبر الراحة التامة في المنزل ضرورية عند الإصابة بالفيروس، كون الإرهاق يزيد من حدة المرض، كما يعتبر الغذاء الجيد أساسيًا لمكافحة المرض، وغالبًا ما يتم الشفاء تلقائيًا دون علاج محدد للمرض نفسه، ويكون العلاج لتخفيف حدة الأعراض، وللتقليل قدر الإمكان من احتمالية تطور المضاعفات، وتشمل هذه العلاجات: مضادات الفيروسات: مثل أسيكلوفير، وفالسيكلوفير، وفامسيكلوفير، وهي تساعد في تقليل مدة المرض، وتعتبر

مضاعفات في الأذن، كصعوبات السمع، واضطراب التوازن. مشاكل في الأعصاب، فقد يتسبب المرض بشلل في الوجه، وفقد حاسة التذوق.

التهابات جلدية، فإذا لم يتم علاج البثور الناتجة بالشكل الصحيح قد تتطور إلى التهابات وعدوى جرثومية في البشرة، وقد تحصل الندبات في الحالات الشديدة، ولا سيما عند الأشخاص الذين تكون مقاومتهم قليلة، أو عند كبار السن. نادرًا ما يتسبب الحزام الناري بالالتهاب الرئوي، أو التهاب الدماغ أو الموت.

ما سبل الوقاية من العدوى؟

ينتقل الفيروس من المصاب بزئار

وقد يضطر الطبيب لإجراء بعض الفحوص الطبية مثل تعداد الكريات البيضاء، أو فحص سائل محتوي الحويصلات تحت المجهر للكشف على الفيروس.

ما المضاعفات المحتملة للإصابة؟

ألم عصبي تال للمرض Postherpetic neuralgia، فقد يستمر الألم بعد اختفاء البثور والطفح لمدة 4 أشهر على الأقل، بسبب قيام الأعصاب المتضررة بإرسال إشارات خاطئة ومبالغ فيها بالألم إلى الدماغ. مضاعفات في العين أسوأها فقدان البصر، فقد يتسبب ظهور حزام النار قرب العين بالتهابات مؤلمة في العين ما قد يؤدي إلى إلحاق الضرر بها وبشكل دائم.

النار إلى الأشخاص الذين لم يصابوا سابقًا بجدري الماء، ويؤدي لإحداث جدري الماء لديهم وليس زئار النار، لذلك يجب الابتعاد وعدم ملامسة جلد الشخص المصاب خاصة في فترة وجود الحويصلات، كذلك يجب عدم ملامسة الأدوات الشخصية للمصاب إلا بعد الغسيل في ماء مغلي.

ويمكن الوقاية من الإصابة بجدري الماء عن طريق إعطاء لقاح جدري الماء للأطفال، كذلك يفيد إعطاء لقاح الفيروس النطاقي الحماقي للأشخاص فوق الخمسين من العمر، وهذا لا يمنع الإصابة بزئار النار ولكن يقلل خطر الإصابة بشكل كبير، ويشيد الكثيرون بهذا اللقاح لفعاليته وأمانه وقلة أعراضه.

فيروس الحلا النطاقي يختلف عن فيروس الحلا البسيط رغم تشابه المرضين بالاسم. إذن لا يمكن أن يحدث زئار النار دون الإصابة الأولية بجدري الماء، وعادة يصاب الشخص بهذا المرض مرة واحدة في حياته، ومن النادر أن تتكرر الإصابة به لمرتين أو أكثر.

قد يصيب المرض جميع الأعمار كالأطفال وكبار السن، لكنه يندر تحت سن 10 سنوات، كما أنه ينتشر بشكل رئيسي بين البالغين وخاصة من هم فوق الخمسين من العمر، ولا يعرف غالبًا سبب تنشيط الفيروس، لكن يعتقد أن التقدم بالسن هو أحد الأسباب، إضافة لأسباب أخرى كضعف المناعة والتوتر والانفعال الشديد. وتشير الدراسات إلى أن نسبة الإصابة بهذا المرض مرتفعة نسبيًا، إذ يصاب شخص من بين كل ثلاثة أشخاص بهذا المرض على مستوى العالم.

زئار النار، أو الحزام الناري، أو داء المنطقة، أو الزونا، أو الحلا النطاقي أو العصبي Herpes zoster / Shingles، كلها مسميات لنفس المرض، وهو مرض جلدي نتيجة التهاب فيروسي في عصب حسي معين وسطح الجلد الذي يغذيه هذا العصب، يتميز بظهور طفح جلدي شديد الاحمرار على مسار العصب المصاب، مع ألم شديد، وشعور بالحرقان، وهذا سبب تسميته بالحزام الناري.

ينجم مرض زئار النار عن الفيروس نفسه المسبب لمرض جدري الماء (الحماق)، وهو الفيروس النطاقي الحماقي Varicella-Zoster Virus، فيعد الإصابة بجدري الماء لأول مرة يبقى الفيروس مختبئًا في العقد العصبية لمدة قد تصل إلى سنوات عديدة، وإذا ما تم تنشيطه من جديد فإنه يتخذ الأعصاب كخط له حتى يبلغ الجلد على شكل الحلا النطاقي، وننوه هنا إلى أن

# ما هو مرض زئار النار؟

## كتاب

الفيلموسوفي نحو  
فلسفة للسينما

ل دانييل فرامبتون

يمزج كتاب "الفيلموسوفي نحو فلسفة للسينما" بين الحكمة التي سعى إليها الإنسان منذ نشأته، وبين تقنيات التصوير التي توصل إليها بعد آلاف السنين من الجهد لبناء حضارته.

فالفلسفة التي تعني حب الحكمة بمعناها الأساسي المقتبسة منه، سعت دومًا لفهم الحقيقة وتعريفها، ومنذ أن ظهر التلفاز لأول مرة في التاريخ، أصبحت الحقيقة مرادفة لما يمكننا أن نراه ونسمعه، ودومًا كانت الصورة هي العنصر الأساسي في هذه المعادلة.

بالاعتماد على هذه الفكرة يبني مؤلف الكتاب دانييل فرامبتون، نظريته التي لا تدعو إلى تحليل السينما عن طريق الفلسفة، بل إلى رؤية العالم من وجهة نظر سينمائية.

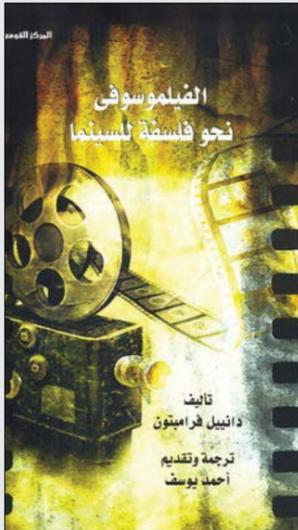
ولا يكتفي فرامبتون بهذا الطرح، بل إنه يقترح تقبلنا لفكرة فهمنا للعالم عن طريق أي عمل بصري، سواء كان فيلمًا أم صورة أم أي عمل يعتمد على الرؤية البصرية.

ويستند فرامبتون في طرحه هذا إلى تقنيات التصوير نفسها، إذ يعمل المصور أو المخرج على فرض المثال على "تأطير" الصورة أو المشهد، ما يحدد العناصر التي سيراه المشاهد، والتي سيبنى عليها موقفه بالتالي.

وحتى داخل الصورة المؤطرة يتم تشكيل ما يسمى بـ "بؤرة التركيز"، أي ما سيركز عليه المشاهد تحديدًا من بين كل العناصر التي تحتويها الصورة.

ومع دعوة فرامبتون لفهم نظرتنا إلى العالم عبر هذه التقنيات، التي باتت هي حاملة الحقيقة، يتوقع الكاتب أننا سنكون أكثر إدراكًا للأسباب التي تدفعنا لتبني مواقف معينة دونًا عما سواها.

الكتاب صدر عن المركز القومي للترجمة، بعد أن نقله للغة العربية أحمد يوسف، ويتألف من جزأين يحتويان على عشرة فصول، موزعة على قرابة 370 صفحة، ويضم دليلاً بأسماء الأعلام التي اعتمد عليها الكتاب في طرح نظريته.

الفيلموسوفي  
نحو فلسفة للسينماتأليف  
دانييل فرامبتون  
ترجمة وتقديم  
أحمد يوسف

حدد جمهورك وطرق الوصول إليه

كيف تنظم حملة  
إعلامية؟ (2)

تعتمد معظم الحملات مهما اختلفت أهدافها على عناصر أساسية عامة في تخطيطها مثل الجمهور المستهدف، طرق استهدافه، وسائل الوصول المساعدة سواء كمؤسسات أو ناشطين، ثم قياس رجة الفعل.

عنب بلدي - تميم عبيد

عليك في البداية وضع جدول زمني للنشاطات التي تريد تنفيذها واحرص على توضيح ما يلي لكل نشاط منها:

- اسم النشاط والأهداف المطلوبة منه .
- الأشخاص المكلفون بالتنفيذ.
- الأساليب والوسائل المستخدمة.
- الميزانية المخصصة.
- الوقت المخصص لتنفيذ هذا النشاط .
- الشخص المسؤول عن إدارة هذا النشاط.
- حدد مواعيد للمراجعة والتقييم، للتأكد من أن الحملة تحقق أهدافها.

## الجمهور المستهدف

حدد الجمهور الذي ستخاطبه، فمخاطبة الحليف والصديق تختلف عن مخاطبة الحامد، ويختلف عن مخاطبة العدو والخصم، عادة ما يتم تقسيم الجمهور إلى فئات عمرية بغض النظر عن الجنس، طبعًا إن لم تكن حملتك موجهة بشكل خاص للذكور أو الإناث، كما يتجه البعض إلى تقسيم الفئات على حسب الدرجات التعليمية أو الانتماء المجتمعي، علمًا أن هذا التقسيم يساعد في تحديد صيغة الخطاب والأدوات المستخدمة مع كل فئة.

## اهتمامات الجمهور المستهدف

تكون اهتمامات الجمهور أشبه بخطة تقييم احتياجات الفئات التي تستهدفهم الحملة، مثلًا، عند طرح موضوع علمي

في نشر الأخبار والمعلومات بشكل أكبر من "فيس بوك"، ويلاحظ تركيز جمهور "تويتر" على المعلومات الملخصة بعيدًا عن النقاشات الطويلة، وفي معظم الأحيان يتم الاعتماد عليه للحملات المرتبطة بوسم (هاشتاغ). - "انستغرام"، هو الوسيلة الأنسب للوصول لجمهور الشباب بشكل خاص، وأصبح استخدام ميزة القصة "Story" أمرًا شائعًا حتى بين شبكات الأخبار العالمية.

- النشرات البريدية، كثيرًا يتم استخدامها من قبل منصات خاصة كـ avaaz.org، التي لديها قاعدة بيانات ضخمة تستطيع الوصول إلى جمهور واسع ومتخصص بحسب فئة الجمهور المستهدف.

تزداد الحملات والنشاطات التي جمهورها مئات الآلاف من الناس، والتي تسعى لجذب أكبر عدد من الجماهير لكسب اهتمامه والحشد لرأيها، ومن هنا أصبحت حملات المناصرة لهدف ما على وجه الخصوص تسمى حملات الحشد الشعبي أو المناصرة الإلكترونية.

مدى تفاعل الجمهور، السلبيات والإيجابيات، وبقية الأمور التي تساعد في تطوير الحملات الأخرى) وتشمل الحملات الفرعية أيضًا الحملات ذات اللغات المتعددة حيث يمكن أن يكون هناك حملات فرعية للغات دون أخرى، وعودة إلى المثال السابق، مثلًا يتم توجيه الحملات الفرعية باللغتين العربية والألمانية لو استهدفنا اللاجئين العرب في ألمانيا.

## طرق الوصول

أساليب إيصال الحملات الفرعية إلى الجمهور المستهدف تتفرع بشكل رئيسي إلى قسمين، قسم ميداني وهذا في حال وجود نشاطات ميدانية للحملة، وقسم إلكتروني وهو حديثنا الرئيسي هنا، لأن موضوعنا عن الحملات الإلكترونية بشكل خاص. - "فيس بوك"، يمتلك أكبر نسبة وصول في العالم العربي، ويتيح خيارات أوسع في المشاركة والتفاعل مع الحملات سواء على الصفحات العامة أو في المجموعات أو الحسابات الشخصية. - "تويتر"، عادة يعتمد على "تويتر"

يهتم معظم الناس بالحقائق لا بالخيال، وتتوَّع هذه الاهتمامات يساعد على وضع خطط لآلية عمل كل جزئية من الحملة وطرق الخطاب والأدوات التي سيتم استخدامها.

## الحملات الفرعية

إذا كان هدف الحملة عامًا ولا يمكن تحقيقه بمدة قصيرة على سبيل المثال "حملة لتعزيز ثقافة الاندماج بين اللاجئين والمجتمعات الحاضنة"، في كثير من الأحيان تفقد الجذب الجماهيري لو اعتمدت على ذات النشاط طوال مدة الحملة، لذلك يعتمد الكثير من خبراء تحضير حملات المناصرة على تقسيم الهدف العام إلى أفكار فرعية تنبثق منها حملة لكل فكرة.

على سبيل المثال، الحملات على وسائل التواصل الاجتماعي في الأعوام الأخيرة كانت مدة التفاعل مع كل حملة فرعية لا تتجاوز ثلاثة أسابيع مع مراعاة أسبوع رابع لقياس ردود الفعل وكتابة تقرير لنتائج الحملة (الأهداف التي تم تحقيقها،

..the machinist  
حين يتحول الذنب إلى أرق يومي

لكن الميكانيكي لا ييأس ولا يستسلم، بل يقرر البحث عن الرجل الخفي، وكشف المتواطئين معه، ما يدفعه لخسارة جميع الناس من حوله، حتى أقرب الناس إليه، ظنًا منه أنهم يدبرون له مكيدة ما. ومع ظهور ملاحظات لم يكتبها "ترافور" بيده، يغدو الأمر جنونًا بشكل بحت، حتى يعتقد المشاهد أن البطل منقسم الشخصية. الفيلم يتحدث عمومًا عن عقدة الذنب، وبالرغم من غموضه، ونهايته القابلة للتأويل، إلا أنه متماسك ويقدم صورة وافية تسمح لكل مشاهد بتبني تفسيره الخاص حولها.

وبسبب هذه المواصفات يقع "ترافور" في خطأ فادح، ويتسبب ببتير نراع صديقه في العمل، ومن هنا تبدأ الأحداث بالتشابك والتعقيد.

فبدل أن يدفعه الحادث لمراجعة طبيب نفسي مثلًا، والإفصاح عن عدم نومه لعام كامل، يبدأ الرجل باتهام الآخرين بالتآمر عليه لجعله أضحوكة، ثم التلخص منه فيما بعد.

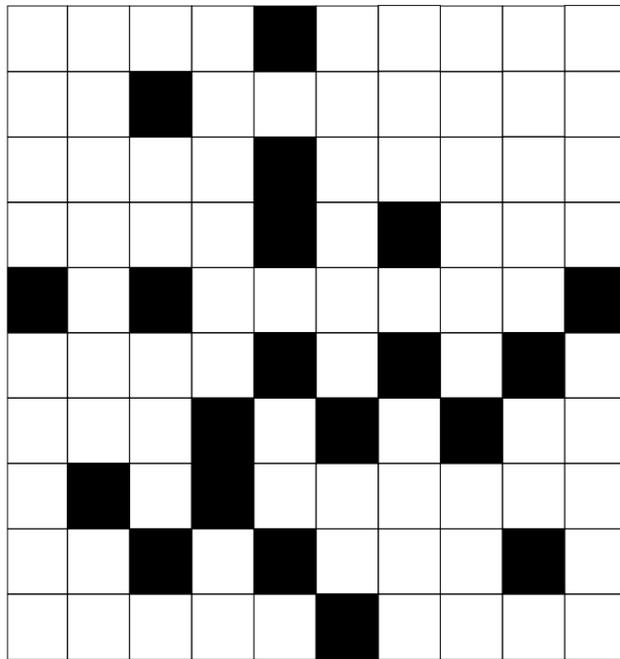
أول خطوط حل الغموض المنوطة للمشاهد من قبل المخرج براد أندرسون، ومؤلف العمل سكوت كوسار، هي رؤية "ترافور" لعامل معه في المصنع، لا يستطيع أحد سواه رؤيته.

يلتقي مشاهدو فيلم "the machinist" مع "ترافور رزينك" الذي أدى دوره كريستيان بيل، بعد عام من معاناته من الأرق، ووصوله إلى حد مرعب من نحافة الجسد. "ترافور" يعمل ميكانيكيًا في أحد المصانع، لكن شيئًا مبهمًا يدور في حياته يمكن للمشاهد ملاحظته بسرعة، فالرجل نحيل بشكل مرضي، صاحب الوجه، وشارد على الدوام.

وبالإضافة لذلك يبدو في منزله شخصًا ضعيف الذاكرة بشكل مرعب، إذ غالبًا يضطر إلى وضع أوراق حوله تذكره بما عليه أن يفعله.

# دظوظ عمالقة الإنكليز الخمسة في دوري الأبطال

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

				6	3	2
4	6			8		7
1		3		2	9	
	7		2			8
		4		5	2	
2				1		5
		7	6		8	4
	4			1		2
3		6	8			

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

## أفقي

1. آلي يعمل عمل الانسان في الصناعة - خوف مرضي
2. عاصمة فنزويلا - للنفي
3. أجادل في البيع والشراء - عمل يجب القيام به
4. معتد - جهاز لغزل النسيج
5. جزيرة مصرية في البحر الأحمر
6. تحول الشيء من مادة طرية إلى ألياف
7. حرف للدلالة على المعنى - تاجر الفراء
8. عشبة طبية توصف للحة
9. ملقأ العصابة - تسبب بضعف السمع
10. مجموعة عربات مرتبطة لاستعمالات النقل - مؤسسة صحافية

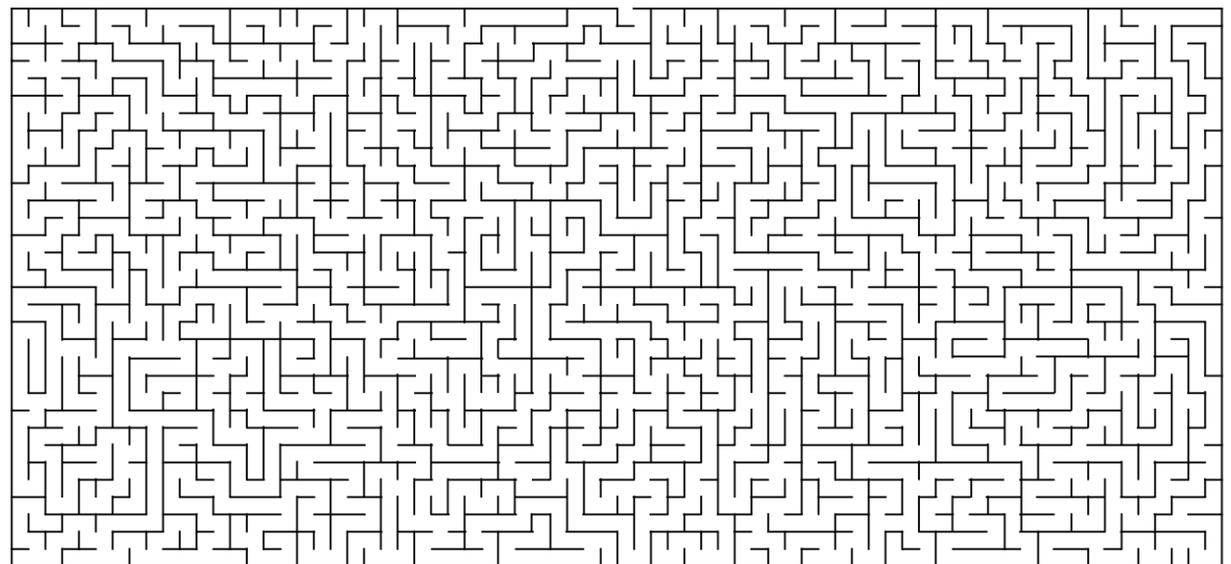
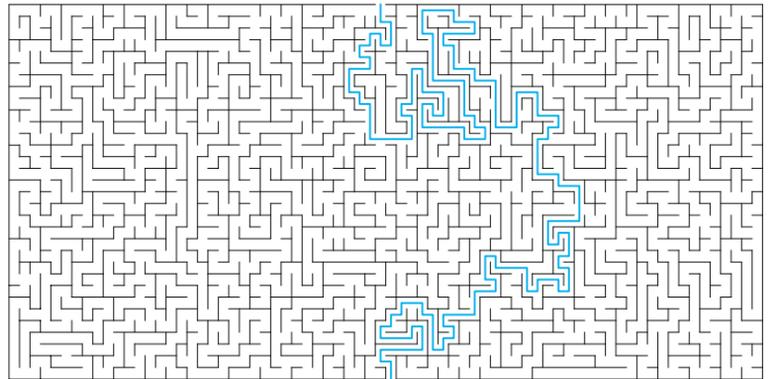
## عمودي

1. يستعان به على ركوب الفرس - حجر البناء
2. مجموعة مناطق مزروعة في الصحراء - للنداء
3. مخلوقات صغيرة مؤذية تقفز 300 ضعفاً من طولها - نصف بواسير
4. ثلاثة أرباع وارف - من أوراق اللعب
5. تسدان ونستغني عن الآخرين - حرفان من نور
6. هزّ
7. أشكال وأنماط مرسومة - هدم بشدة
8. حرفان من صاغ - نبات يشبه الفجل
9. بلد الملايون شهيد - ثعبان شديد السمية
10. حضارة ما بين النهرين - بنت النبي محمد (ص)

## حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
خ	ر	ب	د	ل	ف	ا	ب	ا	خ
ر	ط	ب	و	ط	ا	خ	ب	ا	د
ت	ا	ف	ب	ر	ب	ا	ف	ل	ل
ر	د	و	ر	د	ا	ي	ا	ر	ا
ت	و	ق	ي	ق	ي	ق	ي	ف	ي
ك	س	د	ا	س	د	ا	س	ك	ي
ت	و	ك	ش	و	ك	ش	و	ن	ن
ن	و	ل	ف	ل	و	ل	ف	ه	ه
ر	و	ر	ا	ر	و	ر	ا	ر	ا
ن	ا	ن	ج	و	ت	ا	ن	ا	ن

5	6	7	1	2	3	8	4	9
1	3	9	4	7	8	2	6	5
2	4	8	9	6	5	7	3	1
7	5	4	3	8	1	9	2	6
8	9	1	2	5	6	3	7	4
3	2	6	7	9	4	1	5	8
9	8	5	6	3	2	4	1	7
6	1	3	8	4	7	5	9	2
4	7	2	5	1	9	6	8	3



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



منتخب أيسلندا في يورو 2016 (AFP)

التوالي بعد أن تُوجّ بطلاً للدوري الأوروبي بنسخته الماضية.

منافسة على أرقام قياسية

كسر مانشستر سيتي رقم ليفربول القياسي بأكبر نتيجة يحققها ناد إنكليزي خارج الديار في مسابقة دوري الأبطال، إذ فاز على بازل السويسري بأربعة أهداف مقابل لاشيء، إلا أن ليفربول لم ينتظر أكثر من 24 ساعة حتى يعود بالرقم القياسي لصالحه، إذ تمكن من اكتساح بورتو البرتغالي بخمسة أهداف، وقع السنغالي ماني على ثلاثة منها. وكان الرقم القياسي الأول مسجلاً باسم الريدز بعد فوزه على أيندهوفن الألماني بثلاثة أهداف بموسم 2006-2007.

هل يعود الإنكليز؟

غابت الأندية الإنكليزية عن المباريات النهائية منذ فوز تشيلسي الأخير بموسم 2011-2012 على بايرن ميونخ بضربات الترجيح وحمله للكأس، في حين ترتفع اليوم حظوظ أندية الدوري الممتاز، فخمسة أندية تشارك في الدور 16، وبات مانشستر سيتي المرشح الأكبر من بين العمالقة لحمل اللقب نظراً للنتائج الإيجابية التي يحققها النادي في الدوري.

ومنذ 2012 لم يوجد في النهائي أي ناد إنكليزي، إذ سيطرت الأندية الإسبانية على معظم المواجهات النهائية، فأحرز النادي الملكي ثلاثة ألقاب وبرشلونة لقباً وبايرن ميونخ الألماني لقباً.

وبالرغم أن الطريق إلى كيبف مايزال طويلاً إلا أن الإحصائيات تؤكد استعادة الأندية الإنكليزية بريقها هذا الموسم.

ويتصدر ليفربول أكثر الأندية تسجيلاً للأهداف في المسابقة برصيد 28 هدفاً، إضافة إلى فوزه الأعلى بالمسابقة متساوياً مع البايرن الذي فاز على سبورتينغ لشبونة بنفس النتيجة في شباط 2009 وريال مدريد على شالكة في 2014.

وعلى الصعيد الفردي، يأتي أربعة لاعبين من بين الهدافين الثمانية الكبار في البطولة من أندية إنكليزية، فيحتل هاري كين مهاجم توتنهام الصدارة، وروبرتو فيرمينو مهاجم ليفربول في المركز الثاني، ولكل منهما سبعة أهداف، بينما سجل ساديو ماني ومحمد صلاح، ثنائي الريدز، ستة أهداف لكل منهما.

باتت الحظوظ الإنكليزية بالمسابقة الأكبر أوروبياً على صعيد الأندية كبيرة، نظراً للنتائج الإيجابية التي حققها كل من ليفربول ومانشستر سيتي وتوتنهام.

ويلعب في الدور 16 من دوري أبطال أوروبا الكبار الخمسة بالدوري الإنكليزي الممتاز: مانشستر يونايتد، مانشستر سيتي ليفربول توتنهام وتشيلسي.

قرعة الدور 16 كانت سهلة نسبياً على ليفربول ومانشستر سيتي ومانشستر يونايتد، ولكنها لم تكن كذلك فيما يخص توتنهام الذي وضعته في موقف صعب أمام جوفنتوس الإيطالي، إضافة إلى تشيلسي الذي وضعه الحظ في مواجهة برشلونة.

وبالحديث عن النتائج الإيجابية التي حققها كل من ليفربول ومانشستر سيتي خارج الديار، لم تكن نتيجة توتنهام أقل منها إيجابية إذ تمكن من اختطاف تعادل مهم من اليوفي، نظراً لتسجيله هدفين على أرضية ملعب تورينو في إيطاليا، الثلاثاء الماضي، بانتظار مباراة الإياب في ملعب ويمبلي في 7 آذار المقبل.

وعلى أرضية ستامفورد بريدج بلندن، الثلاثاء المقبل، يستعيد تشيلسي ذكرياته مع برشلونة الذي التقاه 12 مرة في تاريخ المسابقة، ونجح في تخطي النادي الكتالوني مرتين في موسم 2004-2005 بالدور 16، وموسم 2011-2012 في نصف النهائي، بينما أخرج برشلونة البلوز في 2009 خلال مواجهة ماتزال خالدة في ذكريات الكرة الأوروبية والعالمية.

واندلعت حرب بين ناديي إشبيلية ومانشستر يونايتد قبيل مباراتهما، المقررة في الأربعاء المقبل، ضمن مواجهات ذات الدور بدوري الأبطال، إذ قدم إشبيلية شكوى للاتحاد الأوروبي لعدم منح اليوناييد تذاكر كافية لجمهور النادي الإسباني.

ويدخل اليوناييد المنافسة بعد دفعة معنوية جديدة بعودة مدافعه إيريك بابلي إلى تدريبات الفريق بشفائه من الإصابة على صعيد الكاحل، بعدما ابتعد عن الملاعب منذ تشرين الثاني الماضي.

ويلعب النادي مبارياته على أمل حمل كأس أوروبية أخرى للعام الثاني على



## موندريال بيديا

## أيسلندا تنجح

# بما فشل به عمالقة الكرة في العالم

وصيف النسخة المقامة على أرضه. وشهدت البطولة تمكن المنتخب من الفوز المفاجئ على إنكلترا الذي كان مرشحاً للذهاب بعيداً في البطولة بالنسخة ذاتها.

كما تمكن المنتخب من إحراز التعادل أمام البرتغال، التي حملت كأس البطولة. ولم يكن حضور المنتخب اللافت فقط بل كان حضور جماهيره، إذ صنفت من أفضل جماهير كرة القدم في تاريخ اللعبة، وظهرت في يورو 2016 بطريقة جديدة للتشجيع، إذ تبدأ بقرع الطبول مرتين ثم يصفق الجمهور لمرة واحدة ويتتابع ذلك مع وقفات قصيرة تخلفها صيحات "هو".

ويُرجح أن هذه الطريقة في التشجيع ترجع إلى عام 2014 عندما كان فريقاً أيسلندا يواجه فريق مازرويل في أسكتلندا، ومنذ ذلك الحين، اعتمد مشجعو المنتخب الطريقة ذاتها في التشجيع.

لم تحظ أيسلندا بأي ملعب عشبي حتى أواخر عام 1957 عبر أول نادي كرة قدم هناك هو فاينينجور ريكيفيك، والذي تم إنشاؤه عام 1908.

وكرواتيا ضمن حسابات المجموعة الرابعة من نهائيات كأس العالم. يشرف على المنتخب المدير الفني هيمير هالجريمسون المثير للجدل إذ كانت مهنته الأصلية طب الأسنان، والذي تقاسم أعباء التدريب مع لارس لاجرباك اللذين أشرفا على صعود أيسلندا إلى صدارة المشهد الكروي.

فيما تم اختيار لاعب خط الوسط جيفلي سيجورسون كأفضل لاعب كرة القدم في بلاده في السنوات الخمس الماضية تبعاً، والذي تمكن من قيادة الفريق في التصفيات مقتنصاً أربعة أهداف وصنع مثلها خلال المشوار.

ما حدث للكرة الأيسلندية كانت ثورة سريعة منذ خمسة إلى ستة أعوام فكان تصنيف المنتخب 133 حول العالم، أما في شهر أيلول الماضي فأصبح في المركز 22، بحسب تصنيف الاتحاد الدولي (فيفا)، بعد مشاركته في بطولة أمم أوروبا 2016، إذ تمكن من بلوغ الدور الربع النهائي إلا أنه خرج أمام فرنسا

منتخبات قوية مثل كرواتيا وأوكرانيا وتركيا، إذ كانت كل من هذه المنتخبات نجحت بالوصول إلى البطولة في العشرين عاماً الماضية، إلا أن أيسلندا تمكنت من تخطي كرواتيا بهدف دون رد وتركيا بثلاثة أهداف وكوسوفو بهدفين، لتتمكن من حجز مقعدها في البطولة الأعلى عالمياً.

مسيرة الفريق جاءت بعد الروح المعنوية التي اكتسبها من مشاركته الأولى في يورو 2016، وذهابه إلى الأدوار النهائية فيه، وكانت العامل الأنجح لتصدر المجموعة التاسعة والأخيرة من التصفيات.

مجموعة ليست بالسهلة

عداد المشاركة للمنتخب مازال صفراً، وينتظر مواجهة صعبة في اللقاء الأول الذي سيجمعه مع أحد عمالقة الكرة العالمية، الأرجنتين. الصفحة الكروية التي فتحتها أيسلندا استدفعها إلى اللعب بكل ثقلها في المباراة، في حين لا تقل المباريات الأخرى صعوبة عن الأولى فستواجه أيضاً منتخب نيجيريا

في الحديث عن المنتخبات المتأهلة إلى التصفيات النهائية من كأس العالم المقام في روسيا في تموز المقبل، ينظر إلى منتخب أيسلندا على أنه ربما يكون حضان البطولة الأسود، بعدما تأهل إلى نهائيات الموندريال للمرة الأولى في تاريخه، رغم أنه يمثل أصغر دولة في العالم من ناحية عدد السكان (350 ألف نسمة).

متذيل الترتيب في تصفيات كأس العالم عام 2010، تأهل إلى نهائيات موندريال روسيا 2018 متصدراً لمجموعته وبفارق نقطتين عن ملاحقه كرواتيا.

نجحت أيسلندا بفعل ما فشل به عمالقة هولندا وإيطاليا وتشيلي، الأمر الذي رشحها لتكون الحصان الأسود في النهائيات المقبلة. المفاجأة الأيسلندية لم تقف عند تصفيات كأس العالم، بل كانت فجرتها في أمم أوروبا بعد مشوار كروي تحدثت به وسائل الإعلام الأوروبية والعالمية.

الطريق إلى النهائيات الأولى

شق المنتخب الأيسلندي طريقه إلى نهائيات روسيا رغم صعوبة المجموعة التي ضمت



نبيل الشربجي



أحمد شكادة



محمد شكادة



محمد قوريم



## تعا تفرج خطيب بدلة

### ماذا قال عبد الجليل السعيد؟

وأنا أقرأ، في صحيفة عنب بلدي، سيرة المعارض السوري عبد الجليل السعيد الذي التقى بأفخاي أدري، انتابنتي حالة من تذكر الأشياء المضحكة المبكية التي كانت تجري على مسرح الواقع السوري الهزلي، قبل الثورة وأثناءها.

جاء في السيرة أن الشيخ عبد الجليل السعيد كان من المشاركين في الحوار الوطني الذي شهدته المحافظات السورية، حلب، 17 أيلول سبتمبر 2011، وقد أطلق، في مداخلته، تلك الأكذوبة الظريفة التي كانت شائعة في البلاد السورية إذ قال: كلنا نحب الرئيس والحزب! وقال، أثناء الحوار، صراحة: تعالوا نتفق أن الرئيس مقدس ونحك ما دون الرئيس! وأما الأكذوبة الثانية فقد أطلقها كبير الكذابين الإسلاميين السوريين الشيخ أحمد بدر الدين حسون حينما قال إنه لا يوجد على ملك وزارة الأوقاف شخص اسمه عبد الجليل السعيد!

في وقت مبكر من عمر الثورة السورية، وبالتحديد يوم 30 آذار مارس 2011، أعلن بشار، وريث حافظ الأسد، بوضوح تام، منهج مصابته في مواجهة الثورة، وهو المزيد من القمع، وحينما قال بتلك النبرة الحاقدة: إذا فرضت علينا الحرب فأهلاً وسهلاً بها، قاطعه بعض أعضاء مجلس التصفيق والديكة بالهتاف والتعيش واللقاء الأبيات الزجلية الحماسية، ليقتنم بأن هذا هو الحل المجدي الوحيد مع أولئك السوريين الذين يشقون عصا الطاعة على سلالة حافظ الأسد الإجرامية.

ومع ذلك، خرج رجال المخابرات، بعد خطاب التحدي، على الناس، بنغمة نكزيرية مفادها أن الرئيس تذكر، في هذه اللحظة التاريخية، أنه كان مقصراً في لقاء جماهير شعبنا العربي السوري الكادحة، وأن فروع الحزب والمخابرات المنتشرة في أنحاء البلاد والقوادين السياسيين المتقاعدين، سيقومون بتشكيل وفود ذات طبيعة تخصصية، يركب أعضاؤها البولمانات المكيفة ويسافرون إلى دمشق، حاملين في حقائبهم ما فتح الله ورزق من الشكاوى، وحكايات الفساد والبأس والاستغلال والسرقة والنشرة والتشبيح التي كانت تمارسها قطعان المخابرات الداشرة على الناس خلال إحدى وأربعين سنة من حكم السلالة، بقصد أن يعرضوها على السيد الرئيس الذي، بدوره، سيسمع إليها من حضراتهم بصبر يبعث على الضيق، ويبدأ، على الفور، بإطلاق توجيهاته التي تتضمن وقف الأعمال الإجرامية لهاتيك القطعان، وتأمير بوضع النقاط على الحروف، والفواصل بين الكلمات، وإعادة الحقوق لأصحابها، ومعاينة كل من سولت له نفسه الأمانة بالسوء أن يعتدي على مواطن شريف أو غير شريف في هذا القطر المعطاء، وبأثر رجعي إكراماً لخواطركم.

كانت دبابات الجيش العربي الباسل ومدافعه وراجمات صواريخه تدك معاقل المدنيين في حمص ودرعا وجسر الشغور وبناباس ودوما وجبل الزاوية، وفي الوقت نفسه كان أبناء شعبنا الطيب المعطاء يسهرون الليالي وهم يجهبون المطالب التي سيعرضونها على السيد الرئيس في قصره، ثم يذهبون ليسلموها لرجال المراسم في القصر الجمهوري، ويتسلمون منهم التعليمات الخاصة بمقابلة السيد الرئيس، وأهمها الإصغاء التام، لا سيما وأن هذا الرئيس المناضل قد وجد في هذه اللقاءات فرصة نادرة لعرض سفسطاته الكلامية وفذلكاته التافهة على أبناء هذا الشعب الغلبان!

## روائي سوري يفوز بجائزة "الطيب صالح"

الرواية الإفريقية جنوب الصحراء. وكانت جائزة "الطيب صالح" العالمية للإبداع الكتابي، تأسست عام 2010 في الذكرى السنوية لوفاة الروائي السوداني العالمي، الطيب صالح، الذي توفي عام 2009. ودخل الطيب العالمية عبر روايته "موسم الهجرة إلى الشمال"، والتي صنفت من بين أفضل 100 رواية في التاريخ. وتشرف شركة الاتصالات "زين- السودان" على الفعالية، وتختار أعضاء مجلس أمناء من المختصين بجمال الأدب والفن والنقد.

وسبق أن فازت الروائية السورية رامية عابد إسماعيل بالمرتبة الثانية في جائزة "الطيب صالح"، العام الماضي، عن روايتها "زمن الخيانة". وتبلغ قيمة الجائزة الأولى 15 ألف دولار أمريكي، تليها الجائزة الثانية بعشرة آلاف، أما الثالثة فقيمتها ثمانية آلاف دولار. وتقوم فعاليات الجائزة، التي تنظم كل عام، على فئتين رئيسيتين هما الرواية والقصة القصيرة، ويتغير المحور الثالث سنوياً بين الدراسات النقدية، والترجمة، والنص المسرحي، والشعر، وقصص الأطفال، والدراسات في

فاز الأديب السوري فيصل قرطش بالمركز الأول في جوائز "الطيب صالح للإبداع الكتابي" في السودان عن فئة أفضل رواية. وأعلنت الأمانة العامة للجائزة، خلال احتفالية في الخرطوم، الخميس 15 شباط، عن فوز رواية "أهل الهوى" للأديب السوري فيصل قرطش بالمركز الأول في منافسة مع أعمال روائية عدة قدمت من روائيين حول العالم. وشارك في الجائزة، بدورتها الثامنة، 630 عملاً روائياً من 28 دولة حول العالم، وفق ما ذكرت الأمانة العامة.

## "82 اسم" فيلم يروي قصص ناجين من السجون السورية

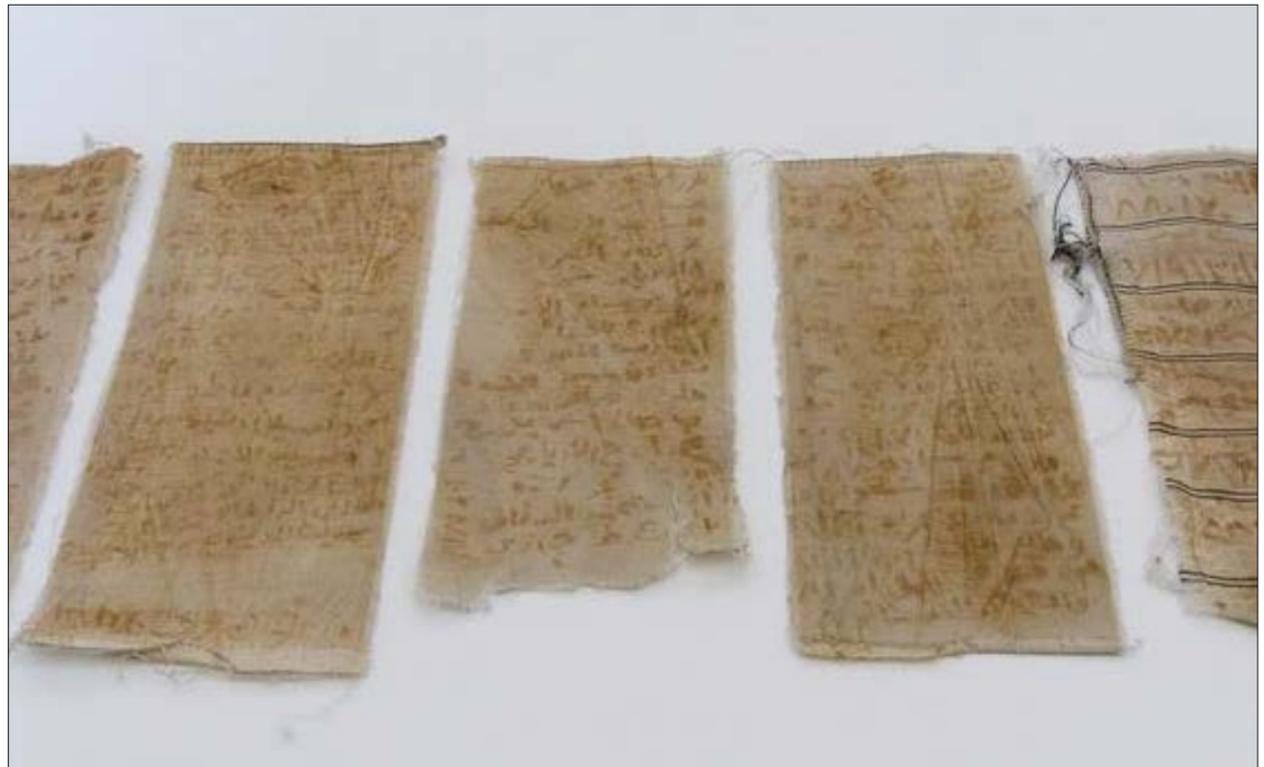
يصور الناشط الحقوقي السوري منصور العمري فيلمًا تسجيليًا يسلط الضوء على قصص لمعتقلين ناجين من سجون النظام السوري، ويروي قصة تسريبه لقميص كتب عليه أسماء معتقلين لدى المخابرات السورية.

تعريف الرأي العام العالمي على ملف المعتقلين "المنسي". ويبقى ملف المعتقلين معضلة "كبيرة" في المسألة السورية، إذ لم تستطع أي جهة دولية حتى اليوم محاسبة المسؤولين عن التعذيب، رغم آلاف الانتهاكات التي وثقتها منظمات حقوقية محلية ودولية. وبحسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان، بلغ عدد المعتقلين الموثقين بالأسماء في سجون النظام 106 آلاف شخص، 80% منهم مغيبون قسرياً، لكنها تقدر أن عددهم يتجاوز 215 ألفاً. العمري اعتبر أن القصص الفردية للمعتقلين لها تأثير أكبر على الرأي العام من الأرقام والإحصائيات، وأضاف لعناب بلدي أن عرض القميص في متحف الهولوكوست "هو جزء من مجموعة فعاليات أقوم بها لتسليط الضوء على قضية المعتقلين الغائبة بين ملفات المأساة السورية".

إلا أنه وبعد خروجه من المعتقل تم تحويله إلى قسم الشرطة العسكرية، فاضطر إلى تخبئة قطع القماش تحت أكمام القميص الذي كان يرتديه، ما عرض الأسماء للتشوه بفعل التعرق والحرارة. وبناء عليه أطلق متحف "الهولوكوست" مشروعاً لتحليل القميص بهدف الحفاظ عليه من الاهتراء والكشف عن الأسماء التي تشوهت أحرفها، من أجل إبلاغ ذويهم الذين لا يعرفون شيئاً عنهم ولا عن مكان وجودهم منذ سنوات. وكان متحف "الهولوكوست" في واشنطن قرر، في آب الماضي، عرض القميص على المواطنين الأمريكيين، مدة عام واحد، لنقل معاناة المعتقلين المغيبين في سجون المخابرات السورية، وخصص له قسماً في المعرض تحت اسم "سوريا: نرجوكم لا تنسوننا". وقال العمري، الذي قضى عاماً في المعتقلات، إن لذلك أهمية في

نهاية شباط الجاري، ومن المقرر إطلاق الفيلم كاملاً بصيغة رسمية في آذار المقبل. وتنشر سلسلة الأجزاء باللغة العربية، إلا أن العمري قال إنه بدءاً من الأسبوع المقبل سيتم ترجمة المقاطع إلى اللغة الإنكليزية، لضمان وصول الرسالة إلى المجتمع الغربي. ويتضمن الفيلم مقابلات مع ناجين من المعتقلات السورية، ومنهم مازن درويش وهند الجلي ويزن عوض وغيرهم، يروون بلسانهم قصص التعذيب والانتهاكات التي يتعرض لها المعتقلون لدى أجهزة النظام السوري على خلفية النشاط السلمي ضده. وكان منصور العمري هرب، عند خروجه من المعتقل عام 2013، قطع قماش من قميص كتب عليها أسماء 82 معتقلاً في الفرقة الرابعة بالدماء والصدأ باستخدام عظام الدجاج.

الفيلم عبارة عن سلسلة من 12 جزءاً، تحمل عنوان "82 اسم"، نسبة إلى أسماء المعتقلين الذي كتبوا أسماءهم بالدم والصدأ على قميص أبيض سربه منصور العمري من سجون الفرقة الرابعة التابعة للمخابرات الجوية بعد الإفراج عنه، عام 2013. العمري قال لعناب بلدي إن إنتاج الفيلم جاء بدعم من متحف "الهولوكوست" في العاصمة الأمريكية واشنطن، وأخرجه الصحفي الإيراني الكندي، مزيار بهاري، بهدف نقل الواقع كما هو من داخل سجون النظام وتسليط الضوء على الانتهاكات بحق المعتقلين والمغيبين قسراً منذ بداية الحراك السلمي في سوريا عام 2011. حالياً تم نشر ستة أجزاء من الفيلم، على صفحة خاصة به في "فيس بوك"، تحمل اسم "82 اسم"، على أن تنشر جميعها حتى



أسماء أخرجها الحقوقي والصحفي منصور العمري من معتقلات سوريا (فيلم 82 اسم)